جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح التداولي وأهميته في تعليم اللغات

" لغة التخصص" أنموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- عائشة حيدار
- نعيمة اشبوبن

إشراف الأستاذ:

- خثير تكركارث

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الشكر و التقدير للمولى.

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين قال الله عزوجل فيهما : " و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " ، والداي الكريمان أطال الله في عمرهما .

إلى من وهبهم الله لي في هذه الحياة ليكونوا باقة ورد تتفتح كل حين :

أخواتي سليمة ، نورة ، ليندة ، أمينة .

أخي العزيز: كريم.

إلى زوجي " عزيز " و عائلته.

إلى كل صديقاتي : صونية ، حسيبة ، وهيبة ، نادية ، ليلى ، نعيمة ، خاصة فريدة التي مدت لي يد العون .

ألف شكر و تقدير .

عائشة.

إهداء

إلى من رعاني صغيرة و أرشدني كبيرة و غرسا في أن العلم نور و نور الله لا يؤتاه عاصي .....والدي العزيزين أطال الله في عمرهما.

إلى أثمن ثروة لي في الوجود إخوتي : مريم ، ياسمين .

و إلى أخي الغالي و الوحيد: محمد.

إلى كل عائلة اشبوبن و بن شعبان .

إلى كل صديقاتي: كهينة ، أمينة ، عائشة ، حسيبة ، نصيرة ، و خاصة ابنة خالتي فتيحة .....و إلى كل من يعرفني .

إلى كل زملائي و زميلاتي في العمل: لامية ، سهام ، نذير، و إلى مدير متوسطة بني كسيلة .

إلى اعز الناس فريد الذي مد لي يد العون في مسيرتي و اخص بالذكر أيضا عائلته " غانم " .

إلى كل معلم أنار دربي بالعلم منذ نعومة أظفاري .

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي .

نعيمة .

شكر وتقدير

نشكر الله تعالى أولا

بعد حمد الله عزوجل الذي أمدنا بالإرادة و العون على إتمام هذا البحث نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " تكركارث خثير " الذي مد لنا يد العون لإشرافه على هذا العمل فكان مشرفا و موجها

كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى كل من تفضل فأبدى لنا نصيحة أو رأيا .

و نتوجه بالشكر أيضا إلى طلاب السنة الثانية ماستر علوم اللسان ،

و إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذه المذكرة .

عائشة - نعيمة -

مقدمة

تعتبر اللغة من أهم وسائل الإتصال و التواصل بين الناس ، لذلك تزداد حاجتنا لفهم اللغة التي نمارسها يوميا و اللغة التي نتعلمها فنسعى للإلمام بها و التعرف على خصائصها و إمكاناتها . كما حظيت اللغة بنصيب وافر من الاهتمام و الدراسة منذ عشرات القرون ، و ظهرت مدارس عديدة عبر هذه الفترات الزمنية و لكن الثورة التي شهدها التفكير اللغوي المعاصر كان على يد العالم السوسيري "فرناند دي سوسير" Ferdinand de saussure الذي أرسى معالم اللسانيات التي تضمن موضوعها دراسة اللسان langue و الجانب الأساسي في اللغة langage على اعتبار انه منظومة من العلامات و القواعد و هو كنز جماعي موجود في الدماغ و هو ذو وظيفة اجتماعية مستقلة عن الأفراد ، فالجانب الثانوي هو الكلام parole المتعلق بالأفراد و يراه سوسير غير جدير بالإهتمام و تأجل دراسته .

و كان من أهداف اللسانيات المعاصرة بناء نظرية عامة للقواعد حيث تسمح بوصف كل اللغات الإنسانية دون استثناء كونها مجموعة من القوانين يجمعها نظام واحد .

و استمر البحث في اللسانيات نحو التألق و الازدهار بفضل جهود مجموعة كبار علماء اللغة على سبيل المثال : بلومفيلد bloomfield ، تشومسكي Chomsky ، رومان جاكبسون Roman jakobson، و أندري مارتيني Andri martine و غيرهم. و شهدت اللسانيات على أيديهم تحولا جذريا في مسارها خاصة إتصال المشتغلين باللغة و ببعض العلوم الإنسانية كعلم الإجتماع و علم النفس و الفلسفة فأدى هذا الإتصال إلى ظهور فروع جديدة للسانيات مثل : اللسانيات الإجتماعية و اللسانيات النفسية و اللسانيات التداولية فبرزت هذه الأخيرة في الساحة الأمريكية كرد فعل على اللسانيات الوصفية التي أقصت في دراستها الجانب الحي في اللغة و هو الإستعمال المتمثل في الكلام .

إن البحث في مصطلحات اللسانيات ليس طرفا علميا تدفع إليه قلة الموضوعات المهيئة لدراسة و لكنه ضرورة ملحة ، فقد ينسب أي مصطلح لساني إلى الدراسات اللسانية الحديثة دون الإعتراف بوجوده في التراث اللغوي الغربي .فجاء موضوع بحثنا تحت عنوان : " **المصطلح التداولي و أهميته في تعليم اللغات – لغة التخصص أنموذجا** " **و كان علينا التساؤل من البداية عن مدى أهمية المصطلحات في تعليم لغة التخصص ؟ و هل هناك تنافرا أو تقاربا من حيث المصطلحات أثناء تعليم لغة التخصص ؟**

لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عدة أهمها :

- قلة الدراسات في المصطلح التداولي .
- عدم الاهتمام بدراسة لغة التخصص .
- كون هذا الموضوع الذي اخترناه لم يتم التطرق إليه من قبل.
- الإهتمام بالتخصص الذي تكونا فيه باعتباره جدل للدراسة.
- التعرف على أهم المصطلحات المتداولة في الدرس اللساني و مدى إسهامها في تعليم اللغات .

و هدفنا من البحث هو محاولة إثبات احتواء التراث العربي عامة و المعاجم خاصة على مصطلحات لسانية ، و إثبات على أن كل تخصص مصطلحاته الخاصة به .

أما المنهج المتبع هو الوصف و التحليل و الإحصاء فهي دراسة معجمية تتناول المعجم شكلا و مضمونا. حيث قسمنا البحث إلى فصلين ففي الفصل الأول المعنون " **المصطلح و المصطلح التداولي** " قدمنا نبذة حول تطور الدراسات التداولية ، و بينا أهمية علم المصطلح في تطور العلوم ، و أسسه ، و طرق وضع المصطلح ، كما ذكرنا أهم المرتكزات التي تقوم عليها التداولية .

أما الفصل الثاني فخصصناه " **لدور المصطلح التداولي في حقل تعليم لغات التخصص** " مبرزين أهمية لغة التخصص ، تعريفها ، مميزاتها ، ثم أخذنا قاموس " **المصطلحات المفاتيح في اللسانيات**" " لماري نوال غاري بريور " المترجم من قبل عبد القادر فهيم الشيباني فقدمنا نظرة عامة حول القاموس ، و إستنبطنا المصطلحات الواردة فيه و صنفناها و قدمنا تحليلا لها .

و في معرض إنجازنا لهذا البحث و في سبيل الرغبة للوصول إلى الغاية المنشودة صادفتنا مجموعة من العراقيل أهمها عدم وجود دراسة سابقة للمعجم الذي إعتمدناه ، عدم توفر المراجع في الجامعة التي تخدم موضوعنا هذا ما أدى بنا إلى التنقل لولايات أخرى من أجل الإلمام بالمراجع ، أما الوقت فلم يكن في صالحنا بسبب الإضرابات التي أدت بنا إلى التأخر من أجل بدء مذكرتنا .

و في الأخير نحمد الله أننا وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع و لا نزعم أننا بلغنا الكمال لأنه من طبيعة الأمور ألا يخلو أي بحث من النقائص و نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف " تكركارث خثير " الذي لم يبخل علينا بنصائحه فكان مرشدا و موجها طيلة مشوارنا هذا .

الفصل الأول :

المصطلح و المصطلح التداولي

أولا - تطور الدراسات التداولية (اهتماماتها العلمية المعاصرة) .

ثانيا - أهمية علم المصطلح في تطور العلوم .

ثالثا - أسس علم المصطلح .

رابعا - طرائق وضع المصطلح (توليده) .

خامسا - المصطلحية .

سادسا - مرتكزات التحليل التداولي.

أولا: تطور الدراسات التداولية (اهتماماتها العلمية المعاصرة) :

تتعامل التداولية مع عدد كبير من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في الدراسات الإنسانية عموما و اللسانيات خصوصا . فتعنى التداولية إلى تطوير نظرية أفعال الكلام أي الأنماط المجردة أو الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة و الشخصية التي تنجزها أثناء الكلام واضعة بذلك موضع السؤال و التقابل السويسري بين " **اللغة** " و " **الكلام** " و رافضة اعتبار هذا الأخير موضوعا غير قابل للدراسة المنهجية [1] .

نفهم من هذا أن التداولية تهتم بتحويل دراسة الموضوعات التي تعتبر ضرب من ضروب الخطاب إلى دراستها كأفعال منجزة ، و هي أفعال منبثقة عن الاستعمال بمعنى أن المنهج التداولي يحول مجرى الدراسات التي كانت مقتصرة على البنية المجردة لموضوع العبارة ، و هذا هو مذهب البنوية التي تأخذ بعين الاعتبار تحويل الخطاب إلى أفعال منجزة .

بالإضافة إلى ذلك تمتلك التداولية علاقات هامة و حيوية مع اللسانيات النفسية خصوصا في اكتساب اللغة ، و الدور الذي تلعبه السياقات في إكتساب الطفل اللغة هذا ما أدى إلى ظهور ما يدعى " **بتداولية النمو** ".

تبدي التداولية اهتماما كبيرا بالمجال الأدبي و ذلك " بانتقال الدراسات اللغوية إلى المجال الأدبي ، فإن هدف التداولية يوجب على الشعرية (نظرية الأدب) ألا تنحصر بوصف مجموعة محتملة من الأشكال " **كاللغة** " في مقابل " **الكلام** " بل عليها أن تشتمل على نظرية الأفعال الأدبية أيضا " [2] .

[1] فرناند هالين ، " التداولية " ، تر : زياد عز الدين العوف ، **مجلة الأدب الأجنبية** ، ع 125 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2006 ، ص 36 .

[2] فرناند هالين ، المرجع نفسه ، صفحة نفسها .

فقد إنتهت الدراسات الحديثة باتخاذ من الدرس التداولي إلى الاهتمام بالتواصل و اللغة في الخطاب لان التواصل هو الذي يحدد ظروف بنية اللغة التركيبية ، فالمتكلم حينما يلقي خطابا إنما هو يفعل ذلك وفق ظروف التواصل ، أما طبيعة المتلقي ليس فوق ظروف النظام اللغوي في حد ذاته ، و من هنا نستشف أن اهتمام التداولية قد انصب على جانبين هما : دراسة اللغة و دراسة الشق الإستعمالي لها .

و نخلص من كل ما قلناه أن التداولية تطورت مثلها مثل باقي العلوم الأخرى إلى يومنا ، حيث تحولت هي الأخرى من اللغة إلى الأدب و أصبحت تداولية أدبية أو ما يعرف اليوم " بالذرائعية الأدبية " و هي تمثل مقاربة لدراسة النصوص و تحليلها ، و في هذا المجال تكون " التداولية نظرية إستعمالية ، حيث تدرس اللغة في استعمال الناطقين بها ، و هي نظرية تخاطبية تعالج شروط التبليغ و التواصل الذي يقصد إليه الناطقون من وراء الاستعمال للغة" [1] .

تطورت التداولية في المجال اللغوي و المنطقي و الفلسفي إلى الذرائعية الأدبية التي تنقل النص من المستوى النحوي و الدلالي إلى المستوى التداولي .

يهتم البحث في المصطلحات العربية بدراسة بنية المصطلحات لتتبع الطرق المستخدمة لتكوين المصطلحات العلمية من طرف المترجمين إلى اللغة العربية و المؤلفين بها ، و يتناول هذا البحث أيضا دراسة دلالة المصطلحات للتعرف على طرائق التغير الدلالي كالمجاز مثلا ، و هذا من خلال ما ورد في النصوص العربية المتخصصة من مصطلحات كثيرة اختلفت دلالتها فيها عن دلالاتها في اللغة العامة ، كما يتناول البحث في المصطلحات العربية مجالين أساسين : المصطلحات في التراث العربي و المصطلحات في العصر الحديث .

[1] ينظر : حوار مع عبد الرحمن ، اللسانيات و المنطق ، دراسات سيميائية لسانية أدبية ، ع 2 ، تكامل المعارف ، 1987 – 1988 .

ثانيا: أهمية علم المصطلح في تطور العلوم :

يخضع المصطلح في تطوره للتخصص نفسه و لا يتحدد إلا في داخل النظام الذي يكونه ذلك التخصص ، و يعبر عن هذه الفكرة محمد كامل الحسين[1] قائلا :" .....طبيعة المصطلحات تجعلها صورة حية لتطور العلوم، و هي تدل على ما في تاريخ العلم من صواب أو خطأ ، و هي جزء لا يتجزأ من أساليب التفكير العلمية ، و تاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، وكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة ، و كل تصور جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات جديدة و من صفات العلوم الطبيعية أنها دائمة النمو ، و إنها دقيقة و منظمة ،قابلة للامتداد و هي بعيد المدى ، لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات نفسها، فيجب أن تكون دقيقة و أن تكون منظمة و أن تكون قابلة للنمو".

و يتعلق البحث في المصطلحات بصورة أساسية بالبحث اللغوي، و لكن يختلف في الوقت ذاته عن علم اللغة، بالإضافة إلى علاقته بعدد من العلوم الأخرى، و حاجته إلى باحثين من اختصاصات مختلفة و يعتبر هذا العلم من العلوم اللغوية الحديثة، انه علم المصطلح.

يعد علم المصطلح فرع من الأفرع الحديثة لعلم اللغة التطبيقي ، إذ يتطرق إلى الأسس العلمية لوضع المصطلحات و توحيدها ، و من هنا يظهر أن وضع المصطلحات لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتم بصورة انفرادية ، و لكن وفقا لمعايير أساسية تنبع من علم اللغة و من المنطق و من النظرية المعلومات و من التخصصات المعنية ، و هذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكون الإطار النظري و الأسس التطبيقية لعلم المصطلح[2] .

يعتبر هذا العلم من المفاهيم الحديثة نسبيا في علم اللغة المعاصر ، إذ نما نموا سريعا خلال العقود الماضية تلبية للحاجات التي ولدها الإنفجار المعرفي الحديث ، مما نتج عنه ما لا يعد و لا يحصى من المصطلحات للتعبير عن المستجدات الحديثة في العلوم المختلفة ، كما يهدف إلى تحديد المعايير و الأسس لضبط وضع المصطلحات الحديثة و هو حقل متعدد التخصصات ، لأنه علم مشترك بين الكثير من حقول المعرفة فلكل مجال علمي يتوفر على مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبر بدورها عن مفاهيم لغوية .

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، ص 11.
[2] محمود فهمي حجازي: المرجع نفسه ، ص 19.

لقد إرتبط علم المصطلح بالنظر إلى موضوعه بجملة من العلوم اللغوية ، بإعتباره نشأ في كنف اللسانيات و تطور من خلالها ، و من هذه العلوم نذكر منها : علم المفردات ، وعلم الدلالة ، و صناعة المعاجم ، كما إرتبط ببعض الميادين اللغوية الأخرى كالترجمة ، و اللغات المتخصصة ، حيث تأثر في تطوره بالمعلوماتيات التي قدمت له الوسيلة السريعة التي تمكنه من بلوغ مواقع متقدمة في مجال البحث العلمي [1].

و يرى "بيار أوجير" (p.auger) أن علم المصطلح المعاصر مر في تطوره بأربعة مراحل هي :

1- مرحلة النشأة من سنة 1930 إلى سنة 1960 .

2- مرحلة التكوين من سنة 1960 إلى سنة 1975 .

3- مرحلة التوسع من سنة 1975 إلى سنة 1985 .

4- مرحلة الأفاق من سنة 1985 إلى يومنا هذا .

يتناول علم المصطلح العربي الأسس الخاصة بوضع المصطلحات على أساس معياري محدد، فإن كان من الممكن في اللغة إيجاد كلمات متعددة لمفهوم واحد على سبيل الترادف أو التقارب الدلالي فان البحث المعياري يتطلب إيجاد مصطلح واحد للمفهوم الواحد . و إذا كانت اللغة تسمح بوسائل كثيرة لتكوين المصطلحات فإن علم المصطلحات المعياري يحدد الضوابط الموجهة لإستخدام كل وسيلة من هذه الوسائل [2].

[1] عبد المجيد سالمي ، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع و الاستعمال ، رسالة دكتوراه الدولة ، قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر،2007 ، ص 33 .

[2] محمود فهمي الحجازي ، المرجع السابق ، ص 34 .

ثالثا : أسس علم المصطلح :

يرتكز علم المصطلح في مبادئه الأولى على عدة جوانب منها [1]:

- تحديد المفاهيم تحديدا دقيقا، بغرض إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها.
- حصر البحث في المفردات التي تعبر عن المفاهيم المنشودة.
- بحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم و تحديد علاقاتها القائمة و محاولة إيجاد مصطلحات دالة و مميزة لها.
- محاولة الوصول إلى المصطلحات الدالة الموحدة، في إطار الاتفاق عليها.
- العمل على تنمية اللغات الوطنية الكبرى في دول إفريقيا و أسيا لتصبح وافية بمتطلبات الاتصال العلمي التقني.
- تصنيف المصطلحات في مجالات محددة ، مما يسمح بتتابع مصطلحات المجال الواحد على أساس فكري، فالدراسات اللغوية الحديثة تؤكد على مبدأ تحديد دلالة الكلمة في إطار مجالها الدلالي.

و من الأسس التي إقترحها "ووستر" اعتمادها عند وضع المصطلحات ما يلي [2] :

- أن يعبر المصطلح عن المفهوم بشكل واضح و مباشر .
- أن نضع في الاعتبار البناء الصوتي و الصرفي للغة المنقولة إليها المصطلح.

[1] وهيبة لقرش ، المصطلح العلمي و إشكالية عدم استقراره:دراسة تطبيقية على بعض مصطلحات علوم الوراثة ، رسالة ماجستير، قسم الترجمة، جامعة منتوري ، قسنطينة / .2008 ، ص 02 .

[2] سعيد بن هادي القحطاني ، التعريب و نظرية التخطيط اللغوي ، ط1، بيروت ،2002 ، ص ص50،51 .

- أن يكون المصطلح قابلا للاشتقاق ما أمكن ذلك.
- عدم التعبير عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح.
- أن يعبر المصطلح عن معنى واحد فقط .
- أن تكون دلالة المصطلح واضحة، حتى و إن كان خارج السياق.
- أن يكون المصطلح قصيرا ما أمكن ذلك، دون إخلال بالمعنى.

رابعا : طرائق وضع المصطلح (توليده) :

يخضع وضع المصطلحات في كل لغة إلى القوانين الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية التي تتحكم في توليد الألفاظ و الدلالات و صياغتها و التوسع فيها ومن هذه الوسائل في اللغة العربية مايلي:

4-1 الإشتقاق:

يعتبر الإشتقاق الوسيلة الأساسية لتكوين المصطلحات سواء كان الاشتقاق قياسيا حسب القواعد المعروفة في علم الصرف، أو كان غير قياسي كالاشتقاق من أسماء الأعيان و الصيغ الجديدة و الأسماء و الأفعال[1] .

و كما هو معروف أن اللغة العربية من اللّغات الإشتقاقية [2].

[1] شامية أحمد، مشكلة المولد في اللغة العربية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1996، ص101.

[2] تعتبر اللغة العربية لغة إشتقاقية ، و من أهم ما ساعدها لان تكون كذلك صفاتها التي إمتازت بها ، و نظامها الحيوي الذي أهلها لأن تكون كذلك و من الأمور التي ساعدت على ذلك الإلصاق و التضعيف و التحول الداخلي .ينظر شتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2001 ، ص44.

ورد في معجم المحيط للفيروز أبادي في مادة (شقق) الإشتقاق :"**أخذ شق الشئ و الإشتقاق الأخذ في الكلام ،و في الخصومة يمينا و شمالا و أخذ الكلمة من الكلمة**"[1]، و يعرف الاشتقاق بأنه انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما شئ من المجرد و المزيد ، و المشتقات الثمانية هي : إسم الفاعل ، إسم المفعول ، الصفة المشبهة ، إسم التفضيل ، ووزن المبالغة ، إسم المكان ، إسم الزمان ، إسم الآلة .

و تتضمن المشتقات الحروف الأصلية عددا و ترتيبا، و هذا النوع من الإشتقاق يسمى "ب**الاشتقاق الصغير**" على سبيل المثال:سَمَحَ، سَامِحٌ، مَسْمُوحٌ، سَمَاحٌ..و هي من الفعل (سَمَحَ) .

أما الإشتقاق الثاني فيسميه " **بالإشتقاق الكبير**" الذي أسماه مرة بكبيرة و مرة بأكبر و يتضمن معنى القلب [2] مثلا: عَلِمَ، عَمِلَ، لَعِمَ، لَمِعَ، مَعَلَ احتفظ بمادة (ع، ل، م) مع القلب و تشترك جميعا في معنى القوة و الشدة.

و النوع الثالث من الاشتقاق يسمى "**بالاشتقاق الأكبر**" أو " **الإبدال اللغوي**"، و هو إقامة حرف مكان أخر في كلمتين تقتربان من حيث المعنى أي هناك تناسب بينهما في المعنى مع إختلاف بعض الأحرف مثل: (غُفْرَانْ – عُنْوَانْ)، (رَصَ، رَصَفَ).

و مما سلف فإن الإشتقاق أشبه ما يكون برابطة النسب التي تؤلف ما بين الناس[3]، و بفضله فإن العربية تعتبر من أغنى اللغات من حيث المفردات و ذلك من خلال توليد الألفاظ بعضها البعض .

من خلال العرض السريع للإشتقاق نستخلص أن الإشتقاق بصفة عامة هو إستخراج صيغة من صيغة أو إستخراج لفظ، إذ يمثل الطريق إلى حسن فهم اللغة و التفقه فيها و معرفة أسرارها و الدخول في عالمها الخاص ، فهو يربط الألفاظ و يصل بين معانيها ، فعلم الإشتقاق بذلك سبيل إلى معرفة دلالة الكلمات [4] .

---

[1] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، ج 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1977 ، ص243 .

[2] المراد بالقلب تقديم بعض أحرف الكلمة على بعضها .

[3] محمد عبد الغنى المصري ، مجد محمد الباكير البرازي ، اللغة العربية – الثقافة العامة – دار المستقبل للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1988، ص86 .

[4] محمد عبد الغني المصري ، مجد محمد الباكير البرازي ، المرجع السابق ، ص 88.

و المتأمل في واقع اللغة يجد أن الكثير من مصطلحاتها المعاصرة إنما كانت حصيلة هذه الخاصية ، و الغرض الأساسي في أنواعها الثلاث هو إثراء اللغة العربية و توليد قدر ممكن من المصطلحات .

4 –2 النحت و التركيب :

لقد ورد لفظ" نحت" في القران الكريم في قوله:"**و تنحتون من الجبال بيوتا أمنين**"[1]،كما ورد أيضا في معجم لسان العرب النحت هو " النشر و القشر و النحت"[2].

تعود الجذور الأولى لمصطلح " النحت" إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي خصص له بابا في كتابة " العين" فتحدث عنه و قدم بعض الأمثلة منها : (عبشمي) نسبة إلى (عبد شمس) و (عبقسي) نسبة إلى (عبد قيس) ، و بين ذلك بشرح كلمة (عبد شمس) فيقول : " أخذ العين و الباء من (عبد) و أخذ الشين و الميم من (شمس) و إسقط الدال و السين فبنى من الكلمتين كلمة ، هذا هو النحت "[3]

أما علي عبد الواحد وافي يقول في هذا الشأن: "**النحت هو أن ننزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر، أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي إنتزعت منها** "[4] .

و لها أمثلة في العربية مثل : بعلبك ، معديكرب (في الإعلام) و احد عشر في الأعداد ، و ما صدق و لا شعور في الفلسفة .

و عرف المجمع التركيب المزجي بأنه " ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى و جعلهما إسما واحدا إعرابا و بناء ، سواء أكانت الكلمتين عربيتين أم معربتين و يكون ذلك في أعلام الأشخاص و الجناس و الظروف و الأحوال و المركبات العددية و الوحدات الفيزيائية"[5].

---

[1] محمود عبد الله جفال ، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره و دلالته ، الجامعة الأردنية ، قسم اللغة العربية ، د ت ، ص72 .

[2] ثريا محمد الشطي ،" الترجمة و التعريب و أثرهما في تنمية اللغة "، **مجلة ساتل** ،مجلة الأدب ، ع2 ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2002 ، ص 26.

[3] أعضاء شبكة العلوم الصحية ، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبيعية ، ص 117.

[4] على عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ط1، نهضة مصر، 1997 ، ص 144 .

[5] الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، مجمع اللغة العربية ، ط2 ، دمشق ، 1988، ص205 .

إضافة لما قلناه ، فالتركيب composition هو بناء وحدة دلالية إنطلاقا من العناصر المعجمية التي ترد مستقلة بذاتها في اللغة ، فهو ينتج عندما يجتمع عنصران في وحدة جديدة ذات مدلول واحد و ثابت .

و من المفردات اللسانية المركبة التي صاغها اللسانيون المحدثون نجد لفظتي وراء و السنية (extra – linguistique) ، فوق القطيعة (supra – segmental) [1] .

4-3 المجاز:

يقصد بالمجاز إستخدام مفردة من مفردات اللغة للتعبير عن معنى جديد لم يكن ضمن دلالتها في السابق ، و مثال ذلك كلمة (ذرة) التي تستخدم الآن للدلالة على النواة الذرية ، بينما كلمة (ذرة) تعني أصلا ، " صغار النمل " فهنا أضيف معنى مجازي إلى المعنى الأصلي .

يعتبر المجاز من الوسائل المعتمدة في وضع المصطلحات العلمية و التقنية ، وهو لفظ يستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي و قد إستخدم القدامى ألفاظا كثيرة على سبيل المجاز و من ذلك النحو و الصرف و الإعراب و البناء و بحور الشعر و العلة و المعلول .

و قد إتبعهم في ذلك رجال النهضة " **فوضعوا السيارة و الطيارة و الشاحنة و المدمرة و الغواصة ، و كثيرا ما تقرا من حين إلى أخر مستحدثات في هذا الباء ، توضع بدافع الحاجة إلى الأسماء لمسميات جديدة ، و يصاحب بعضها الصواب وتوفق في الاستعمال فتشيع بين الناس ، و يخفق بعضها الأخر فيهمل** "[2]

كما يمكن توليد المعاني عن طريق المجاز ، بنقل معنى الكلمة القديم إلى المعنى الجديد ، لوجود تشابه ، و لو كان جزئيا بين المعنيين حتى يصبح المصطلح الجديد بالإستعمال مع الوقت ، حقيقة معرفية في الدلالة على المعنى الجديد ، بدلا من مدلوله المنزوي في اللغة العامة أو المندثر من الإستعمال أو بتعميم معنى خاص أو بتخصيص معنى عام ، و يسميه اللغويين التضمين [3] .

---

[1] أمينة فنان ، من قضايا توليد المصطلح – ندوة حول قضايا المصطلح في الأدب و العلوم الإنسانية ،كلية الأدب ، المغرب ، 2000 ، ص 20 .

[2] شحاذة الخوري ، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، ج 1 ، دمشق ، ص 42.

[3] وليد سراج ،" اللغة العربية و الاصطلاح العلمي" ، **مجلة التراث العربي** ، ع 42 ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،1991 ، ص ص145 ، 146 .

كما نجد بعض اللغويين في بداية النهضة قد حاولوا وضع مفردات جديدة، عن طريق المجاز ، لسد الفراغ في بعض المدلولات ، و لكن لم يكن لها الحظ في البقاء مثل : الأربة(cravate) و القاعدة (base))، و عرف بعضها الأخر شيوعا في الاستعمال مثل البهو (salon) و الرتل بمعنى العربات المتتابعة [1] .

نفهم من كل ما قلناه أن المجاز وسيلة لتوليد الدلالة بنقل معنى اللفظ إلى غيره ، إما أن يكون منقولا لعلاقة بين المعنى الأول و الثاني ، أو ليس لعلاقة بينهما ، و يورد السيوطي تفصيلا في وضع اللفظ بهذه الطريقة فيقول " **إن وضع اللفظ لمعنى ثم نقله إلى غيره لا لعلاقة فهو المرتجل ، أو لعلاقة فان اشتهر الثاني كالصلاة سمي بالنسبة إلى الأول منقولا عنه ،و إن لم يشتهر في الثاني كالأسد ، فهو حقيقة بالنسبة إلى الأول ، مجاز بالنسبة إلى الثاني**"[2] .

و باب الوضع بالإرتجال أو المجاز أوسع مما يمكن أن نلج منه إلى توليد المصطلحات العلمية ، فهو و إن بدا أقل من الإشتقاق في اهتمام اللغويين به ، إلّا انه في الحقيقة ليس أقل أهمية و لا يستهان به في إفادة الواضعين من العلماء و المصطلحين و المترجمين و المؤلفين عموما من كنوز اللغة العربية خاصة أن معاجمنا و كتبنا العلمية و اللغوية تزخر بكثير من الألفاظ التي يحتاج إليها ، دون شك في وقتنا الحاضر المشتغلون في هذا الميدان .

5-4 الترجمة:

تعد الترجمة همزة وصل بين الحضارات و وسيلة تحاور بين الثقافات ، فهي نشاط مهم في حياة الأمم قديما و حديثا ، أنها محاولة الإبحار إلى الضفة الأخرى ، و تشير لفظة ترجمة في أصل معناها اللغوي إلى التفسير ، و الترجمان المفسر ، وتعني في اصطلاح اللغويين نقل المعنى للفظ أو الألفاظ بألفاظ لغة أخرى .

و قد عرفها جرجي زيدان قائلا :" **الترجمة هي تفسير معاني لألفاظ من لسان بألفاظ لسان أخر** "

[1] رياض قاسم ، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي ، لبنان في القرن 19 ، 1801 – 1900 ، ج1 ، مؤسسة نوفل ، 1982، ص11.

[2] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تح : محمد جاد المولى و آخرون ، ج1 ، المكتبة العصرية بيروت ، ص 368 .

كما ساهمت الترجمة في إزالة الحواجز اللغوية بين الشعوب المختلفة ، إذ لعبت دورا ناجعا و مهما منذ القدم في الشرق كما في الغرب ، و خاصة في العصر العباسي عندما إنفتح العرب على ثقافات الأمم الأخرى ، و قاموا بنقل علومها المختلفة في الطب و الطبيعة و الكيمياء ، و لا تزال الترجمة مع إستمرار الإنفتاح على الحضارة العربية الحديثة هي الطريقة المثلى لمسايرة التطور العلمي الحديث .

و واجهت أولئك الذين تصدوا لمهمة الترجمة في العصر الحديث صعوبات كثيرة ، فكان المترجمون العرب يعانون الأمرين في إيجاد ألفاظ و مصطلحات تقابل الألفاظ و المصطلحات الأوروبية ، و إذا ما عجزوا عن العثور على لفظ عربي يؤدي المعنى المطلوب نقلوا اللفظ أو المصطلح الجديد كما هو ، و رسموه بحروف عربية و شفعوا لذلك بتفسير المصطلح الجديد لتقريبه من الأذهان .

و يعرف نيومارك الترجمة قائلا :" ....**نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتابا من لغة إلى أخرى من اجل قارئ جديد** "[1] .

و جاء في تفسير ابن كثير :" **تستعمل الترجمة في لغة العرب بمعنى التبيين مطلقا** " [2] .

و الترجمة عند القدماء لا تقتصر على أمة دون أخرى ، هي حاضرة في الغرب كما في الشرق ، و في الشمال كما في الجنوب ، و يسمح هذا النشاط الفكري ببعث و إحياء اللغة فتتحول من أداة للتواصل إلى مصدر فكري و ثقافي هام .

و الترجمة إلى العربية نشاط قديم، إذ عرفها العرب في جاهليتهم بفعل احتكاكهم بالأمم الأخرى، و في صدر الإسلام برزت باعتبارها حاجة دينية و سياسية.

[1] ينظر محمد الديداوي ، منهاج المترجم ، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء ، 2005 ، ص29.

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

و قد عرف العصر العباسي حركة نشيطة على مستوى النقل و الترجمة ، وشاهدنا على ذلك عصر الترجمة الذهبي في عهد المأمون خلال القرنين الثالث و الرابع للهجرة (التاسع و العاشر للميلاد) . فقد كانت دار الحكمة أيام المأمون أول مؤسسة علمية منظمة لترجمة العلوم ، وإنصبت الترجمة آنذاك على نقل أمهات الكتب إلى اللغة العربية في الهندسة و الفلك و العلوم الرياضية و الفيزيائية و المؤلفات الطبية إضافة إلى كتب الفلسفة ، فكانت هذه الترجمات الأساس الذي بنت عليه اروبا نهضتها العلمية ، وظلت هي و ما أضافه العقل العربي إليها الرافد الأساس لنظريات و تطبيقات الرياضيات و الكيمياء و الطب و الجغرافيا و الفلسفة في أوروبا لأكثر من سبعة قرون [1] .

يعتبر" **الحمزاوي** " ترجمة المصطلح جزءا أساسيا من ترجمة النص ، و بالتالي يرى ضرورة الإعتماد على ضوابط تضمن سلامة و دقة هذه العملية [2]، و يرى أن المصطلحات المترجمة حديثا قد خضعت إلى بعض التقنيات العلمية المستوحاة من الإجراءات الترجميه التي اقترحها فيني و دار بيلني في دتابهما : **الاسلوبيه المقارنه للفرنسية و الانجليزية** "و يذكر مايلي [3] .

4 –5–1 الترجمة المباشرة و تشمل :

الإستعارة تقابل مصطلح "emprunt " ويتم اللجوء إلى هذا الإجراء عند وجود فراغ إصطلاحي في اللغة المترجم إليها ، و يعبر عبد الرزاق بنور عن هذا الفراغ ب " الخانة الفارغة " أو " الثغرة المعجمية " **و يعرفها " بأنها وجود مفهوم يناسبه مصطلح في اللغة المصدر و لا يناسبه مصطلح في اللغة الهدف "**[4] .

4– 5 –2 النسخ:

و يقابل مصطلح « calque » ، و هو نوع من الإستعارة الخاصة تستوجب فيها الترجمة إدخال إستعمال جديد يبدو غريبا .

---

[1] سليمان الواسطى ، الترجمة العلمية ، بغداد ، 1983 ، ص 15 .

[2] وهيبة لقرش،المرجع السابق ، ص 46.

[3] Vinay, j,p barbèlent , j, stylistique comparée du français et de l anglais , Didier , paris , 1977 , p 47 .

[4] بنور عبد الرزاق ، ما حقيقة الخانات الفارغة في الترجمة ، جامعة تونس الأولى ، ص 4.

4-5-3 التضخيم :

حيث تستعمل اللغة المترجم إليها بكلمات اللغة المترجم إليها بكلمات أكثر من كلمات اللغة المترجم منها.

4-5-4 التحشية :و هي نوع من التضخيم مع الزيادة في الألفاظ .

4-5-5 الترجمة الجانبية: و تشمل التكافؤ و المؤالفة و التحوير .

4- 6 التعريب:

يشير مصطلح التعريب إلى عملية إفتراض أو إستعارة كلمات أجنبية بحيث تصبح مستخدمة بشكل منتظم للتعبير عن معاني معينة ، و في حالات كثيرة تمر المفردة المقترضة ببعض التعديلات الصوتية و الصرفية لكي تتناغم مع النظام الصوتي أو الصرفي للغة العربية ، و هذا شائع في اللغات كلها و غالبا ما يتم التعديل في الأصوات التي لا توجد لها مقابل في اللغة المقترضة و مثال ذلك حرف « V » في اللغة الانجليزية الذي يستخدم الحرف"ف" في العربية للتعبير عنه كما في كلمة " فيديو" [1] .

كما نجد أن مصطلح التعريب يستعمل بثلاث دلالات :

1- الدلالة على استخدام العرب الألفاظ الأعجمية بعد إجراء تحوير على بنيتها الصوتية و الصرفية عادة، و قد وضع مصطلح " **التعريب** " بهذا المفهوم منذ القديم ، و اعتمده المترجمون العرب في نقل علوم الأمم المتحضرة آنذاك .

2- الدلالة على عملية الترجمة في حد ذاتها بحيث تصبح كلمة " التعريب" مرادفة لكلمة " **ترجمة** " و إن كان الميل بمصطلح " **التعريب**" هاهنا على نوع من الترجمة هي تلك التي يمكن تسميتها بالترجمة الحرة ، حيث يتخذ المترجم حريته مع النص المصدر فيضفي عليه مواصفات البيئة و طبيعة اللغة التي يترجم لها .

3- الدلالة على العملية التي تستهدف جعل اللغة العربية لغة حياة الإنسان العربي كلها، و لغة التواصل و التعليم و البحث و التأليف المتخصص.

[1] سعد بن هادي القحطاني ، المرجع السابق ،ص ص 48 – 49.

و نفهم مما قلناه سالفا أن التركيز في عملية التعريب بدلالتها المختلفة ينصب على تطويع الألفاظ و المصطلحات الأعجمية و الإنتاجات العلمية و كذا الثقافية لروح الأمة العربية و طبيعة لغتها ، فالتعريب عبارة عن ترجمة لكنها غير جافة و لا حرفية و حجج القائلين بالتعريب يؤسسون لتوجههم من منطلق أن [1] :

- الألفاظ العربية وضعت وضعا عاما لم يقصد به إلى الدقة العلمية .
- المعجمات الإصطلاحية تضبط الكلمة بدقة ، لذلك يتوجب علينا أن ندع مصطلحات العلوم كما وضعها مبتكروها .
- المجامع اللغوية العربية قد أقرت بتعريب ألفاظ كثيرة لأنها شاعت شيوعا كبيرا في الحقول العلمية و لا مرادف لها في اللغة العربية.

خامسا : المداخل المصطلحية :

5-1 أنواع التعريف:

ا- التعريف بالإشارة : يكون هذا التعريف بالإشارة إلى الشي الذي نعرفه ثم ذكر إسمه و ذلك كان نشير إلى الكتاب و نقول (هذا كتاب) ، و يعد ابسط أنواع التعريف لهذا فهو الوسيلة التي نلجأ إليها في تعليمنا للأطفال باعتباره كتيار من الحقائق .

ب- التعريف بالمرادف : يتم فيه تعريف الشئ بواسطة لفظ مرادف له أوضح منه وهو من أكثر التعاريف المستخدمة في اللغة و في الحياة اليومية ، كما نقول (الحسام السيف) ، (الضرغام هو الأسد) .

ج- التعريف بالمثال : يتم فيه تعريف الشئ عن طريق ذكر بعض الأمثلة له لكي تقترب إلى الذهن المعنى المراد به كان نقول الموجودات هي (الإنسان ، الحيوان ، النبات ، الجماد).

د- التعريف بعبارة شئ ما : يذكر الصفات الذاتية فيها للشئ المعرف بحيث تؤدي بالسامع إلى تصوره على حقيقته و تمييزه عن غيره من الأشياء و هو ما يسمى " بالتعريف التحليلي " أو " التعريف بالحد " لأنه يحد الشئ المعرف بتعينه و تمييزه .

[1] رشيد عبد الخالق ، " إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي ، **مجلة علمية أكاديمية** تعني بإشكالية صناعة المصطلح و تعريبه و ترجمته ، ع8 ، تلمسان ، 2012 ، ص 146 .

تعريف الشئ بعبارة تذكر فيها الصفات العرضية للشئ و المميزة له عن غيره من الأشياء و هو ما يسمى **بالتعريف الوصفي** أو **التعريف بالرسم** .

بالنسبة للتعريف بالرسم فهو التعريف الذي يستخدم عندما يصعب تعريف الشئ بالحد فيتجه الإنسان في تعريفه للشي إلى الرسم أي بذكر خواصه اللازمة له و يستخدم الجنس في هذا التعريف ، إضافة لهذا فان التعريف بالرسم يعرف لنا الموضوعات الجزئية عن طريق إعطائنا أوصاف الشئ الظاهرة و علاقته الخارجية و عليه يعتبر التعريف بالرسم طريق المعرفة العرضية للشئ .

و يطلق التعريف بالرسم كذلك بالتعريف الوصفي **définition descriptive** لأنه يسهم ببيان طبيعة الشئ من خلال نوع الصفات أو الخصائص التي يبينها وهي صفات عرضية وصفية له[1] .

و ينقسم التعريف بالرسم إلى:

هـ– التعريف التام : و هو تعريف الشئ بجنسه القريب و الخاصة مثل : في قولنا (الإنسان حيوان ضاحك).

و– التعريف بالرسم الناقص: و هو تعريف الشئ بجنسه البعيد و الخاصة أو بالخاصة وحدها فقط كما في تعريفنا للإنسان بأنه (جسم ضاحك) أو نكتفي بذكر (ضاحك) فقط .

مما سلف ، لما كنا نسعى في تعريف الشئ إلى تعيين طبيعته و البحث عن ماهيته و جوهره أمكن القول أن التعريفين بالحد و الرسم يكمل احدهما الأخر .

ز– التعريف بالحد :

و هو من أهم أنواع التعاريف و يعرف بالتعريف الأرسطي و هو التعريف الكامل الذي يتم من خلاله الوصول إلى ماهية الشئ وحده بذكر الصفة الذاتية الخاصة به التي تميزه عن الأنواع الأخرى ، و يستخدم فيه الجنس و الفصل للوصول إلى ماهية الشئ و سمي التعريف بالحد لأنه يحدد التصورات العامة للشئ المراد تعريفه ، و لهذا يعتبر التعريف بالحد طريق المعرفة الذاتية للشئ .

[1] توبي لحسن ، التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية " **المصطلح التداولي أنموذجا** " ، منتدى جنان للثقافة العربية ، الرباط ، 2013، ص 3 .

و أما كنا نسعى إلى تعريف الشئ بذكر صفاته الذاتية و جعل طبيعته واضحة ببيان الجنس الذي ينتمي إليه الفصل الذي يميزه عن الأنواع المندرجة تحت الجنس الواحد كما يسمى التعريف بالحد كذلك بالتعريف التحليلي (analytical définition) بمعنى أننا نكشف من خلاله عن الخصائص النوعية و الجنسية للشئ المراد تعريفه .

و يقسم التعريف بالحد إلى قسمين :

1– التعريف بالحد التام : فهو تعريف الشئ بجنسه و فصله القريبين مثل : الإنسان حيوان ناطق .

2 – التعريف بالحد الناقص : فهو الشئ بجنسه البعيد مع الفصل أو بالفصل وحده فقط ، كما في تعريفنا للإنسان بأنه (كائن ناطق) فقط .

3– التعريف بالسلب أو النقيض:

يقتضي هذا النوع انتماء المصطلحين إلى الأنموذج(pradigme) نفسه ، بالمعنى العام للكلمة و يلجأ إليه أحيانا على الرغم من صعوبته كقولنا : ارض عذراء نفهم من هذه العبارة أن الأرض لم تحرث .

4– التعريف القاموسي :

للتعرف على الاستعمال الاصطلاحي للمفهوم و إدراك محتواه و تمييزه عما سواه .

سادسا : مرتكزات التحليل التداولي: يقوم التحليل التداولي على مجموعة من المرتكزات تتمثل في:

1–6: نظرية التلفظ : théorie de l’énonciation

نظرية التلفظ هي ترجمة لـ**Enonciation** و هي مجال مهم من مجالات التداولية و قد أرسى دعائم هذه النظرية اللساني المشهور أ. بنفنيست حيث يرى أن " **التلفظ (Enonciation) هو تطبيق اللغة في الميدان عن طريق عملية استعمال الفردية لها** "[1] .

[1] فان دايك ، النص و السياق ، استقصار البحث في الخطاب الدلالي و التداولي ، تر : عبد القادر فنيني ، الدار البيضاء ، 2000 ، ص 266 .

نفهم من هذا القول أن التلفظ يعني الإستعمال الفردي للغة ، غير أنه في رأي " **مانغونو** " يجب أن نفرق بين التلفظ و الملفوظ **Enoncé** الذي هو نتيجة الأول[1] ، ففي هذا القول إشارة إلى أهم المحاور التي ترتكز عليها نظرية التلفظ و المتمثلة في عملية التلفظ و الملفوظ و أن التلفظ يقتضي مراعاة جملة من الأمور أهمها :

- لا يتم التلفظ إلا في إطار نوع من الأنواع الخطاب **genre de discoure** .
- لا يرتكز التلفظ على المتلفظ أو المتكلم فحسب بل يتدخل في هذه العملية المتلقي أو المشاركون في إطار التفاعل الكلامي **interaction** .

و التفاعل الكلامي من العوامل الأساسية في عملية التلفظ حيث يؤكد " **بنفنيست** " على الطابع التفاعلي للكلام في قوله :" **حتى المونولوج الذي يعطي الانطباع بخروجه عن إطار التفاعل فانه يشكل نوع من أنواع التحاور** "[2] .

بنفنيست يذهب بعيدا في موضوع التفاعل الكلامي حيث يرى أن المونولوج الذي يعطينا الانطباع بأنه خارج عن إطار التفاعل الكلامي على إعتبار أن المونولوج حوار داخلي يعرف بأنه حوار الشخص مع نفسه إلا أنه في الحقيقة ليس إلا نوع من أنواع الحوار لأن الشخص و إن كان يتحدث إلى نفسه فإنه قد يدخل غيره في الحديث فيكون هناك تفاعل فعن طريق المونولوج يمكن للشخص أن يحدث تفاعلا في الحوار .

مباحث نظرية التلفظ : تبنى هذه النظرية على مباحث أهمها :

أ- **مرجعيات الملفوظ** : (**deixis**) يمكن تعريف مرجعيات الملفوظ على أنها علامة تحيل إلى ملفوظيتها و يقال أحيانا أنها تعكس الملفوظية [3] .

---

[1] Dominique maingueneau, élément de linguistique pour le texte littéraire, eds dunod , paris , 1993 , pp 1-2 .

[2] فريدة موساوي ، المقام في الشعر التداولي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم و الحارث بن حلزة ، رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر ، 2004 ، ص 20 .

[3] جان سرفوني ، الملفوظية ، تر : قاسم المقداد ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1998 ، ص 26 .

إن مرجعيات الملفوظية ، و مجموعاتها الأكثر تمثيلية : أنا ، أنت ، هنا ، الآن ، عبارة عن كلمات تشير من داخل الملفوظ إلى تلك العناصر الأساسية المكونة للموقف التواصلي : المتحدث ، و المخاطب ، و مكان و زمان الملفوظية ، لكن المرجعيات تدل على تلك العناصر وفقا لطريقتها (أي أنها تقوم بعكس حدوثها) و هذا يعني انه في كل مرة يتحدث فيها (أنا) ، فان هذه الكلمة لا يسعها إلا التدليل (الإشارة) على الفرد الذي قال (أنا) بهدف الحديث عن نفسه .

- أنت لا يمكنه الإشارة إلا إلى الفرد الذي خاطبه المتحدث بهدف الحديث عنه باعتباره مخاطبا .
- هنا ، الآن : لا يمكنها الإشارة إلا إلى مكان و زمان وقوع الملفوظ اللذان يشكلان جزء منه .

ب – الدلالات الإيحائية و الافتراضات المسبقة :

تشكل الدلالات الإيحائية **connotations** جزء من أوجه اللغة التي يصعب الإحاطة بها و التي تختلف فيها و بالتالي ، فان أراء اللسانيين هو شكل ملموس .

و لكي نقدم لمحة سريعة عن تلك الاختلافات نقول مثلا: هل ينبغي أن نعد كلمة (**crin – crin**) متضمنة لدلالة إيحائية بالقياس إلى **violon** (كمان)، وهي دلالة إيحائية يمكننا تعيينها بعبارة: " شعبية " ؟ فاندري مارتينيه لا يعتقد ذلك لان (**crin – crin**) تعني لكافة المتحدثين كمان شي [1] .

بالنسبة للافتراضات المسبقة ، أو حتى نكون أكثر دقة ، فان العلاقة القائمة بين الافتراض المسبق و بين الذاتية تشكل وجها لظاهرة ما طالما أهملناها مما يدفعنا إلى أن نفرد لها مكانا في هذه الفقرة .

كما يلاحظ أن الإفتراض المسبق يتجلى تقريبا في كل مكان من المعجم و في التركيب و أنه على نقيض أفعال اللغة الأخرى التي قام فلاسفة مدرسة أكسفورد بتحليلها ، يفتقر إلى علامات تسهل تحديده .

[1] المرجع السابق، ص 52 .

6 –2 أفعال الكلام: Actes de langage

و هي كذلك من أهم المرتكزات في التحليل التداولي و قد نظر لهذا المفهوم كل من أوستن **Austin** و سيرل **searl** في بداية السبعينات ، و تعرف أفعال الكلام بأنها : " **أصغر وحدة تحقق فعلا عن طريق الكلام بإصدار أمر أو طلب ، أو توكيد أو وعد** ". و الذي من شأنه إحداث تغيير في وضعية أو موقع المتكلمين و بحيث يتوقف فك شفرته على إدراك المتلقي للطابع القصدي لفعل المتكلم بمعنى ما يقصده المتكلم "[1] .

وتأتي أهمية هذه النظرية في كونها غيرت النظرة التقليدية للكلام التي كانت تنحاز بشدة للإستعمال المعرفي و الوصفي ، ونظرت إلى اللغة في بعدها الدينامي ، أي بإعتبارها قوة فاعلة في الواقع و مؤثرة فيه ، و هي بهذا ألغت الحدود القائمة بين الكلام و الفعل حيث إن أي معلومة تقدم لشخص ماهي مثارة بواسطة شئ ما و تسعى إلى تحقيق هدف ما و بعبارة أخرى هي : حلقة ضمن سلسلة التبادل الكلامي الدائر في فلك الواقع الإنساني أو الحياة الإعتيادية [2] .

يرى" **أوستين** " أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات و التعبير عن الأفكار ، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية ، حينما يقول" القاضي " "فتحت الجلسة" يكون قد أنجز فعلا اجتماعيا وهو فتح الجلسة .

و في هذا الصدد تقول " **أوركيوني** " : إن الكلام بدون شك هو تبادل للمعلومات و لكنه أيضا تحقيق لأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد (**بعضها كلية حسب هابرماس**) من شأنها تغيير وضعية المتلقي و تعيير منظومة معتقداته أو وضعه السلوكي ، و ينجر عن ذلك أن فهم قول معين يعني التعريف بمحتواه الإخباري و توجهه التداولي ، أي قيمته و قوته الكلامية "[3] .

---

[1] Maingueneau , les termes clés de l'analyse du discours . p 10.

[2] نصيرة غماري ، نظرية أفعال الكلام عند أوستين ، " **مجلة اللغة و الأدب** "، معهد اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر ، ع 17 ، 2006 ، ص 80 .

[3] عمر بلخير ، المرجع السابق ، ص 150 .

و قد وجد " **أوستين** " أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال ، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد ، و لا يفصل أحدها عن الآخر :

- **فعل الكلام التلفظي Acte locutoire** : يعرفه أوستين بأنه نتاج جملة مزودة بمعنى و مرجع و هذان العنصران يكونان الدلالة بالمعنى التقليدي للكلمة .
- **فعل الكلام الغرضي (الإنجازي) Acte illocutoire** : لاحظ أوستين أن هناك قوة غرضية (Force illocutoire) في فعل الكلام التلفظي تصاحب المعنى الصريح و الحرفي الذي يتيحه هذا الفعل ، ذلك أننا و نحن ننجز فعل الكلام التلفظي نقوم في ذات الوقت بإنجاز تلفظات تعطي بعدا دلاليا أساسيا لهذا الفعل .
- **فعل الكلام التأثري (Acte perlocutoire)** : ألح أوستين إبتداء من المحاضرة الثانية و على إمتداد بقية المحاضرات على ضرورة التمييز بين فعل الكلام الغرضي و فعل الكلام التأثيري ، و اقترح من أجل ذلك صيغتين إجرائيتين هما : " بقول كذا " (Disant quelque chose en) ،

و بفعل قول كذا ، ننجز شئ ما (quelque chose, nous faisons quelque chose , par le fait de dire) مما يعني أن فعل الكلام التأثيري ، هو الأثر الذي يحدثه فعل الكلام الغرضي في المخاطب [1] .

تصنيف الأفعال الكلامية : هناك تصنيفين مشهوران للأفعال الكلامية نجدها عند كل من أوستين و تلميذه سيرل .

تصنيف أوستين : قسم أوستين الأفعال من حيث معناها إلى مجموعات وظيفية ، لأنها كثيرة و يستحيل حصرها ، ثم إن إحصائها العددي لن يفيد شيئا في فهم وظائفها في الحديث ، و هو تقسيم غير مستفيض باعتراف أوستين ذاته [2] .

[1] نصيرة غماري ، المرجع السابق ، ص ص 82 – 86 .

[2] عمر بلخير ، الخطاب تمثيل للعالم ، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية ، الخطاب المسرحي ، أنموذجا ، منشورات الإختلاف ، ط1 ، 2003 ، ص 153 .

الأفعال الدالة على الحكم : هي الأفعال التي تبنت في بعض القضايا بناء على سلطة معترف بها رسميا ، أو سلطة أخلاقية ، و لا يشترط أن تكون دائما إلزامية فهي قد تدل على التقييم أو التقويم أو الملاحظة و تشمل على سبيل المثال أفعال التبرئة ، الحكم ، التقدير ، التحليل، إصدار مرسوم و قد شبه أوستين فعل الحكم بالفعل القانوني المختلف عن الفعل التشريعي و التنفيذي الذي يدخل ضمن مجموعة أفعال الممارسة .

أفعال الممارسة: و هي الأفعال التي تتجلى فيها ممارسة الحق و لها القوة في فرض واقع جديد مثل: الإنتخاب التعيين الرسمي لإستشارة الترشيح و هو تحكيم أكثر منه تقدير و قرار أكثر منه حكم

أفعال الوعد : و هي الأفعال الكلامية التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب . إن المتكلم بتفوهه بالكلام يؤسس وجوب القيام بمحتوى كلامه ، و يحمل المخاطب على الاعتراف بهذه الإلزامية ، مثال ذلك : القسم ، الرهان ، التعهد ، الضمان .

أفعال السلوك: و هي تشكل مجموعة متباينة مرتبطة بالسلوك الاجتماعي للمتكلم و هي التي تحمل المتكلم على اتخاذ الموقف المنصوص عليه في القول إزاء المخاطب مثل: الاعتذار، التهنئة، التعزية، الشكر.

أفعال العرض: و هي تدخل في علاقة مع ما يقوله المتكلم عند الحديث عن طريق الاحتجاج مثل : الإثبات ، التأكيد ، النفي ، الوصف ، التعريف ، التأويل ، الشرح ، التوضيح [1] .

تصنيف سيرل : يصنف سيرل خلافا لأستاذه الأفعال الكلامية إلى :

أفعال تمثيلية (Représentatives): و هي التي نلزم المتكلم بصدق القضية المعبر عنها و من أمثلتها أفعال التقرير و الاستنتاج.

أفعال توجيهية (Directives): هي الأفعال التي تمثل محاولات المتكلم لتوجيه المستمع للقيام بعمل ما و من أمثلتها أفعال الطلب و السؤال.

أفعال إلتزامية (Commisives): و هي الأفعال التي تلزم المتكلم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية و من أمثلتها أفعال العرض و الوعد و الوعيد.

[1] عمر بلخير ، المرجع نفسه ، ص 153 .

أفعال تعبيرية (**expressives**): و هي الأفعال التي تعبر عن حالة نفسية المتكلم و من أمثلتها: الشكر، الإعتذار ، الترحيب .

أفعال إعلانية (**Déclarative**): و هي الأفعال التي تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على الطقوس اجتماعية و لغوية تتم بالإطالة و من أمثلتها أفعال الحرمان الكنس و إعلان الحرب و طقوس التنصير و الزواج و أفعال الطرد[1].

يميز (سيرل) بين الأفعال الإنجازية المباشرة و غير المباشرة ، فيرى أن **المباشرة** هي التي يكون معناها مطابقا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة ،و الدلالة على قصده بنص الخطاب ، و ذلك يتبلور في المستوى المعجمي و كذلك في المستوى التركيبي .

بيدا أنه يرى انه يمكن أن ينجز المرسل الفعل الكلامي دون التصريح بانجازه ، و بهذا يتفق مع (أوستين) بأن هذه الطريقة طبيعية ، فالمرسل يستعمل الخطابات التي لا تتضمن الفعل الإنجازي نصا أكثر من الخطابات التي تتضمنه ، وذلك عائد إلى تقارب طرفي الخطاب ، و الإكتفاء بتوظيف المعرفة المشتركة بينهما في كثير من السياقات و حقائقها ، كما يوظفان هذه المعرفة لانجاز الأفعال اللغوية المتنوعة .

6-2-1 :النقد الموجه لنظرية أفعال الكلام :

تعتبر نظرية أفعال الكلام من بين أولى النظريات التي حاولت البحث عن العلاقة الموجودة بين الفعل و الاتصال إلا أنها واجهت نقدا واسعا خاصة لمعجمها الاصطلاحي و لكونها أيضا قصرت تمييزها بين أفعال التلفظ الثلاثة على النتاج اللغوي فحسب في حين أن مفهوم السياق العرفي المؤسساتي و هو المفهوم المركزي لهذه النظرية يقتضي اشتمالها لأنظمة التواصل و الإشارات عامة اللغوي منها و غير اللغوي .

و يظل مفهوم العرف مفهوما غائبا فنحن لا نعرف إلى أي مدى تعتبر قوة القول (force) أو فعل قوة التلفظ مسألة عرفية و هل هي قصدية أم أنها مرتبطة بإحداث أثر ما ؟ و هل يمكننا اعتبارها سلوكا صريحا أم أنها مجرد سياق ؟ .

[1] منصور العجالي ، أفعال الكلام ، كيف تنجز الأشياء بالكلمات ، **http://www.alimbratur.com**.

لقد ظل هذا المفهوم مثار التساؤل لدى كثير من دارسي هذه النظرية ، و لهذا السبب صرح أوستين في كتابه "**كيف تنجز الأشياء بالكلمات** "قائلا : إنه من الصعب أن تحده أين يبدأ العرف و أين ينتهي . كما يوجه النقد غالبا لنظرية أفعال الكلام عند كل من " أوستين " و " سيرل " لكونهما إنشغلا بالتقديم و العرض لنموذج أحادي في تناولهما لأفعال الإتصال كما فعل سيرل مع فعل " الوعد " على سبيل المثال و لم تتناول نظريتهما الإتصال ككل متداخل ذلك أن أفعال الإتصال نادرا ما تنجز في عزلة عن بعضها البعض [1] .

6-3: الحجاج:

تعرف الحجة على أنها " **عبارة عن ملفوظ يستعمل بغرض إقناع المتلقي بقبول ملفوظ آخر، أي بفكرة أخرى، و الحجة فكرة و ليست حدثا** "[2] .

فالحجة في أبسط تعريفها عبارة عن ملفوظ أو فكرة تستعمل لإقناع المتلقي بفكرة أخرى و هذه الفكرة تتطلب صياغة و أسلوب خاص ، و يصاغ الأسلوب الحجاجي عادة على شكل إجابة عن سؤالين هما :

- كيف ؟ يتضمن هذا الأسلوب عرض الاستدلال الفكري و المنطقي الذي يخدم القضية و شرحه بالأمثلة و الواقع .
- لماذا ؟ يتضمن هذا الأسلوب عرض الاستدلال الفكري و النطقي الذي يخدم القضية بحيث تحقق الحجة العلاقة المنطقية .

فالأسلوب الحجاجي بوجه عام يصاغ على شكل إجابة على سؤالين : الأول متعلق بكيفية صياغة القضية و هذا يتطلب استعمال تقنيات خاصة في طرح القضية ، و تتمثل هذه التقنيات في شرح موضوع القضية بالأمثلة و الوقائع ، أما الثاني فيتعلق باستعمال الإستدلال الفكري و المنطقي الذي يخدم الموضوع و ذلك بأن تحقق الحجة العلاقة المنطقية أي يجب أن تكون هناك علاقة بين الحجة و الموضوع .

---

[1] موسى جمال ، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي ، تفسير الرازي لسورة المؤمنين أنموذجا ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر ، 2008 ، ص ص41 – 42 .

[2]Henri margulieu , étude d'un texte argumentatif , ellipse , eds , paris , 1996 , p 87 .

إن اللسان البشري كما يقول Ducrot هو ذو وظيفة حجاجية كما أن من يتكلم يسود و يسيطر كما يضيف R . Barthe .

فلا تواصل باللسان من غير حجاج ، و لا حجاج بغير تواصل باللسان ، يقول طه عبد الرحمان : فمثلا لو قال القائل " **إن سوس موطن العلم** " فإن السامع الذي لا يعرف و لا يعلم بمضمون هذا القول لا يسلم له لذلك ، بل يطالبه بأن يثبت صدق قوله و الإجابة على هذا الاعتراض قد يقول هذا القائل " لقد ضمت سوس أقدم مراكز العلم و أكثرها عددا " ، فيعد جوابه هذا إثباتا للقول الأول ، و كل إثبات هو حجة القائل [1].

أما عن أشكال الحجاج فيمكن حصرها في أربعة أشكال:

1 - **شكل الصراع**: في هذا الشكل تصطدم أصوات متعددة و تتداخل حيث تعطي للنص مسحة من التفجر.

2- **شكل الجدول و النقاش** : الذي يبني على سلسلة من الحجج مرتبطة فيما بينها بأدوات الربط الحجاجي Connecteurs argumentatifs .

3- **شكل البرهان**:الذي يعتمد على الاستقراء و الاستنباط.

4- **شكل المثال** : أو الأمثلة التي تصاغ عادة في المقاطع سردية أو وصفية تشع منها فكرة معينة .

فالحجاج يتخذ أشكالا مختلفة إما شكل الصراع أو الجدول أو البرهان أو المثال و هذه الأشكال و إن إختلفت في أساليبها و طريقتها إلا أنها تصب قي هدف واحد و هو الإقناع ، إقناع المتلقي بفكرة معينة ، و بعيدا عن هذا إقترح " **ديكرو**" نوع من الحجاج و هو ما سماه ب " **الحجاج اللساني بعيدا عن إطار البلاغة التقليدية ، و يقصد بذلك أن اللغة في حد ذاتها تلعب دورا إقناعيا** " ، حيث يظهر فيها الحجاج في أشكاله المتنوعة من صراع و جدل و أمثلة و غير ذلك .

[1] رويض محمد ، حول مفهوم الحجاج في الفلسفة ، **www.atida.org**

أما بالنسبة للبنية الحجاجية (plan argumentatifs) فتستند إلى ثلاثة مستويات :

المستوى الأول: رفض القضية يقابلها اقتراح قضية بدلا منها.

المستوى الثاني: تحليل القضية الأولى و رفضها أو فهم حدود القضية أي اقتراح قضية أكثر تفصيلا.

المستوى الثالث : جوانب متعددة تحتم معالجة كل واحدة على حدى من منظور الرفض و القبول و الإقتراح [1] .

فالحجاج ، كما سبقت الإشارة ، هو متعدد الأشكال و الجوانب ، و يتخذ أشكالا مختلفة في طريقة الإقناع ، كما يتضمن بنية خاصة تشمل مستويات مختلفة ، و على هذا الأساس ، فان التداولية تركز على موضوع الحجاج لما له من أهمية ، إذ أن هدف الخطاب بالدرجة الأولى هو التأثير في المتلقي ، و التحليل التداولي للحجاج هو الكفيل بالكشف عن آليات هذا التأثير .

6-4 : من حقل التداولية إلى نظرية التواصل :

يفيد التواصل في اللغة العربية الإقتران و الإتصال و الصلة و الترابط و الجمع و الإبلاغ ، أما في اللغة الأجنبية فكلمة Communication تعني إقامة علاقة و تراسل و ترابط و إرسال و تبادل ، و هذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة و المعنى بين مفهوم التواصل العربي و التواصل الغربي [2].

بيدا أن التواصل في مفهومه الاصطلاحي يقوم على عملية نقل الأفكار و التجارب و تبادل المعارف و المشاعر بين الذوات و الأفراد و الجماعات ، و قد يكون هذا التواصل ذاتيا ، و قد يبنى على الموافقة أو على المعارضة. و يفترض التواصل أيضا باعتباره نقلا و إعلاما مرسلا و رسالة و متقبلا و شفرة ، يتفق في تسميتها كل من المتكلم و المستقبل ، و سياقا مرجعيا و مقصدية الرسالة .

[1] Henri margulieu , etude d'un texte argumentatif , ellipse edis , paris 1996 , p9 .

[2] جميل حمداوي ، التواصل اللفظي و غير اللفظي في المجال البيداغوجي و الديداكتيكي ، **http://www,difaf.Net**

كما أن نظرية التواصل تقوم على مجموعة من المفاهيم ، و من أهم هذه المفاهيم التي تداولتها هذه النظرية ما يعرف في اللسانيات بمخطط " **جاكبسون** " حيث يرى " **بأن العوامل المختلفة غير النمطية لعملية التواصل يمكن رسمها في المخطط التالي** :

السياق

المرسل.....الرسالة.....المرسل إليه

عملية الاتصال

الوضع أو الشفرة

و كل واحد من هذه العوامل ينتج وظيفة لسانية مختلفة"[1] .

من خلال هذا المخطط يقترح جاكبسون تصورا عاما عن العوامل المكونة لأي عملية تبليغية ، فيرى أن هذه العملية تتم على النحو التالي :" يقوم المرسل بإرسال رسالة إلى المتلقي ، و لكي تعبر الرسالة عن المعنى المراد و تؤدي دورها الإبلاغي فلابد لها من سياق تأتي فيه أو المرجع un contexte ou référent ، سياق لفظي أو قابل لان يصبح لفظيا يدركه المتلقي ، كما لابد لرسالة من نظام الترميز un code مشترك كليا او جزئيا بين المرسل و المتلقي ، و أخيرا لابد من قناة فيزيائية أو موصل contact بين المرسل و المتلقي يسمح لهما بإقامة عملية الاتصال و المحافظة على الإستمرار فيها "[2] .

و إذ ما حاولنا تشخيص الوضع التواصلي، فإننا سنتوصل إلى مجموعة من الحقائق منها:

- تعدد المعاني التي يحتويها مضمون رسالة ما: إذ أن كل معلومة تتوفر على مضمون ظاهر و أخر خفي. و قد أكدت الأبحاث السيميائية من بينهم (بيرس ، بارث ، ايكو...) بأن غموض المعنى يرجع إلى تعدد دلالات العلامات المستخدمة في عملية التواصل .

[1] فريدة موساوي ، المرجع السابق ، ص 33 .

[2] أحمد منور ،" مفهوم الخطاب الشعري عند رومان جاكبسون "، مجلة اللغة و الأدب ، **معهد اللغة العربية و آدابها** ، ع 2 ، جامعة الجزائر ، ص86 .

أما فيما يخص قناة الإتصال : هناك تساؤولات تطرحها الأبحاث في مجال التواصل مثل : هل للصورة تأثير أكثر على المتلقي من تأثير المكتوب ؟ و هل هذا الأخير أكثر فعالية من الشفوي ؟ و هل يساهم التقارب بين المتخاطبين و لقاؤهم المباشر في جعل الرسالة أوضح مما هو عليه الحال بالنسبة للرسائل المبثوثة عبر وسائط إعلامية أو مؤسساتية .

و في هذا الإطار أيضا ، تطرح مسألة استقبال المعلومات من طرف المتلقي الذي لا يمكن اعتباره سلبيا بأية حال، فهو يقوم بفك رموز الرسالة و تحليلها و تأويلها .

بحيث تتحكم في ممارسته مجموعة عوامل منها : مرجعيته الثقافية و حمولته المعرفية و المسافة القائمة بين مستواه الثقافي و المستوى المطلوب لفهم المعلومة .

هذا بصفة مختصرة عن الإطار النظري العام لنظرية التواصل التي وضع حدودها " جاكبسون " ثم تطورت فيما بعد في إطار التحليل التداولي للخطاب ، و نجدها خاصة عند " **أوريكيوني** " حيث أصبحت نظرية التواصل من أهم المحاور التي تقوم عليها التداولية .

و رغم الإنتقادات التي وجهت إلى" **جاكبسون** " لكن لا يعني هذا التقليل من قيمة ما جاء به ، لأن الوظائف اللغوية التي أرس قواعدها ، و المخطط الذي وضعه كان لهما صدى كبير في الكثير من الدراسات اللسانية اللاحقة و نحن في هذا المجال ركزنا على الوظيفة التواصلية حيث :" يلاحظ أن الكثير من الصور التعبير قد يراد بها إيصال أفكار إلى المخاطب ، و من هنا تبرز أهمية الوظيفة الثانية للغة و هي الوظيفة التواصلية أو التبليغية و المقصود بالتبليغ و التواصل هو اشتراك طرفين في عملية تبليغ المعلومات و إيصالها و تبادلها بين اثنين أو أكثر ....."[1] .

[1] عبد القادر شرشار ،" **أهمية اللغة ووظائفها في عملية التواصل** " ، **مجلة إنسانيات** العددان 17- 18 ، 2002 ، ص 62 .

الفصل الثاني :

دور المصطلح التداولي في حقل تعليم لغات التخصص

أولا : الاستعمال العام و الخاص للغة .

ثانيا : قاموس المصطلحات المفاتيح في اللسانيات " كمدونة "

ثالثا :المصطلح التداولي و دوره في حقل تعليم اللغات .

تمهيد:

تلقى قضية المصطلحات العلمية إهتماما كبيرا و يكثر الحديث عنها في ميدان لغات التخصص فمن المنطلق حاولنا أن نسلط الضوء على هذا الجانب كون هذه المرحلة تعتبر حاسمة في البحث ، إذ تعرضنا إلى الإستعمال العام و الخاص للغة مع التأكيد على أن اللغة الواحدة في مادتها الصوتية و البنائية و الدلالية و مفردات اللغة أي مادتها التعبيرية الواحدة هي ملك مشاع لجميع ناطقي اللغة مهما تباينت اهتماماتها و تعددت إختصاصاتهم ، ثم تناولنا أهمية لغات التخصص و تعريفها و كذا أهم المميزات التي تمتاز بها لغات التخصص .

تطرقنا إلى عرض المدونة المتمثلة في قاموس " **المصطلحات المفاتيح في اللسانيات** " ، فقدمنا نظرة عامة حول القاموس و استخرجنا أهم المصطلحات الواردة في القاموس و رتبناها ، بعد ذلك قمنا بوصف و تحليل المصطلحات أين بينا دور المصطلح التداولي في حقل تعليم اللغات ، كما قمنا بحساب المصطلحات بالنسب المئوية ، و صنفنا المصطلحات التداولية لوحدها و المصطلحات اللسانية لوحدها .

أولا : الاستعمال العام و الخاص للغة :

يشيع في الإستعمال اللغوي نوعان : الإستعمال العام و الإستعمال الخاص ، و نعني بالإستعمال العام اللغة اليومية المشتركة بين جميع ناطقي اللغة في مجالات التواصل اليومية كتبادل المعلومات و التحيات و المجاملات، و كذا عمليات البيع و الشراء ، فهذا الإستعمال العام يعود إلى شيوع مفرداتها اللغوية بين المتكلمين ، و يختلف هذا الإستعمال عن توظيف اللغة لدى الروائي في مؤلفاته أو لدى الطبيب و المهندس و اللساني عند كتابة بحوث في حقول تخصصهم ، فهنا يظهر الإستعمال الخاص للغة حيث تشحن المفردات بمعان إضافية نابعة من السياق الخاص لذلك الموضوع [1] .

و يمكن أن نستدل على هذا بمثال بسيط ، فلفظة " cell " بالإنجليزية تتعدد و تتنوع دلالاتها باختلاف السياق الذي ترد فيه ، ففي بحث يتصل بعلوم الحياة مثلا فإنها تشير إلى أصغر جزء من المادة الحية ، و تدل في بحث عالم النحل عن أصغر وحدة تنظيمية ، و تعني أصغر غرفة أو زنزانة يوضع فيها السجين منفردا في بحث يتحدث عن السجون [2] ، يعني السياق كلمة واحدة بمعان و دلالات تختلف من موضوع تخصص إلى الأخر .

فحينما نوظف اللغة في الآداب بأنواعها، و في البحوث المتخصصة من ميادين مختلفة فقد إستعملنا اللغة إستعمالا خاصا.

[1] – سليمان الواسطي ، الترجمة العلمية ، بغداد ، 1983 ، ص 29 .

[2] – المرجع نفسه ، 30 .

1-1 – أهمية لغات التخصص :

يطور الأشخاص الذين يزاولون نشاطات متخصصة مصطلحات و عبارات تقنية (فنية) تساعدهم على الاقتصاد قي الكلام و تحقيق تجاوب و تواصل أكثر ، ومثل هذه المفردات المتخصصة ما يستعمله الصيادون ، عمال المناجم ، اللغويون ، الحرفيون ، و التي تساهم في تمييز اللهجات المختلفة في كل المنظومات الكلامية .

تنتمي المفردات الخاصة و العبارات المستخدمة في مختلف الميادين العلمية و يصبح أكثر تخصصا كلما تعددت الحقائق العلمية و إهتمامات الحياة العادية[1] .

كما يلجا أهل الاختصاص إلى استحداث و خلق مفردات و ألفاظ لتعبير عن إحتياجاتهم و من خلال هذه الإستعمالات المتعددة للغة ظهرت لغات التخصص ، فلكل تخصص مصطلحاته الخاصة به يميزه عن باقي التخصصات الأخرى ، حيث عرفته المنظمة العالمية (**I S O**) بأنه :" **الدراسة العلمية للمفاهيم و المصطلحات المستعملة في لغات التخصص** " .

2-1 : تعريف لغة التخصص:

يعرف أفنور " **Afnor** " لغة التخصص كما يلي :

« sous – système linguistique qui utilise une terminologie et d'autres moyens linguistique et qui vise la non-ambiguité de la communication dans un domaine particulier » [2] .

بمعنى " النظام اللساني المتفرع الذي يشمل المصطلحات و غيرها من الوسائل، و الذي يهدف إلى عدم الغموض في التواصل، في ميدان بعينه " .

[1] - Bloomfield, linguistic, aspects of science eds Paris, 1939, p 42.

[2] - Durieux, Christine, pseudo – synonymes en langue de langue de spécialité, **c**. **i**. **e**. **L**, université de Caen, paris, 1940, p 90.

و يعرفها " دوبوا " ،Dubois " قائلا :

« …on appelle langue de spécialité un sous-système linguistique tel qu'il rassemble les spécificités linguistique d'un domaine particulier … »[1]

بمعنى " تدعى لغة التخصص ، بنظام لساني متفرع الذي يجمع خصوصيات لسانية لمجال (ميدان) مخصص (محدد) .

و يطلق على لغة التخصص أيضا لغة " **الأغراض الخاصة** " و هي ضرب مقنن و منمط (**codified**) من ضروب اللغة يستعمل لأغراض خاصة و في سياق حقيقي ، أي يوظف لإيصال المعلومات ذات طابع تخصصي على أي من المستويات ، على أكثرها تعقيدا ، أي بين الخبراء العارفين ، أو على المستوى الأقل تعقيدا ، بهدف نشر المعرفة بين المهتمين بالحقل ، و تلقينهم أصوله ، و ذلك بأكثر السبل إيجازا و دقة و وضوحا [2] .

نستخلص من هذه المقولة أن " لغة الأغراض الخاصة " هي المصطلحات المتداولة في حقل معين بين أهل العلم، أو المهتمين به، و هي تختلف عن "لغة الأغراض العامة " أو " اللغة العامة " التي ينهل منها الجميع.

و الهدف من تدريس " لغة الأغراض الخاصة " فلان المترجم محكوم عليه في سوق العمل بترجمة نصوص متخصصة في اغلب الأحيان و لا يكفي أن يعرف " لغة الأغراض العامة " ليصبح مترجما متخصصا ، فلا بد له أن يعرف " **اللغة القانونية** " و " **اللغة الإقتصادية** " و "**اللغة الطبية** " ، و كذلك " **اللسانيات** " و سواها من اللغات ، فلكل منها موضوعها و مصطلحاتها و نظرياتها .

[1] – ينظر : – Durieux Christine : op cit , p 91

[2] – هربيرث بيشن و آخرون ، مقدمة في المصطلحية ، تر : محمد محمد حلمي خليل ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، 2000 ، ص15 .

1-3 – مميزات لغة التخصص:

لا شك أن الجزء الأساسي في كل لغات التخصص يتمثل في مصطلحاتها المختلفة ، و لكن المصطلحات وحدها لا تشكل لغة ، إذ تحمل كل لغة تخصصية خصائص صرفية و نحوية مستمدة من اللغة العامة[1] ، فالفرق الأساسي يتمثل في أن المصطلحات تتكون داخل التخصص ، أما الخصائص الصرفية و النحوية فلا تتكون إلا في اللغة العامة ، و يستخدم منها فقط ما يفي بحاجات التخصص .

تهدف لغات التخصص إلى تحقيق الدقة و الدلالة المباشرة بعيدا عن الإيحاء و العموم ، و هي سمات مميزة للمصطلحات العلمية و التقنية . إذ ينبغي أن تكون المصطلحات دقيقة و مباشرة في دلالتها، بعيدة عن اللغز و الغموض. كما تكتسب الكلمات التي تنتقل من اللغة العامة إلى لغة التخصص، إستخداما جديدا ذو دلالة خاصة و محددة، فتشحن بدلالة اصطلاحية بعيدة عن تلك التي تحملها في الاستعمال العام[2] ، و إضافة إلى المصطلحات المحددة المميزة للغات التخصص فإنها تتسم أيضا بتراكيب واضحة بسيطة ، تخدم هدفا لغويا محددا و من هذا المنطلق نتحدث عن الأسلوب الوظيفي للغة ، و بالتالي نتحدث عن خطاب و ليس عن لغة فالمترجم ينقل خطابا لا لغة .

[1] محمود فهمي الحجازي، المرجع السابق، ص 14.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 14- 15 .

ثانيا : نظرة عامة حول القاموس : " المصطلحات المفاتيح في اللسانيات كمدونة ":

صدر كتاب" **les termes clés de la linguistique** " عام 1996 بباريس للمؤلفة الفرنسية " ماري نوال غاري بريور " ، و تمت ترجمة هذا القاموس إلى اللغة العربية تحت عنوان " **المصطلحات المفاتيح في اللسانيات** " من قبل عبد القادر فهيم الشيباني ، كما تم صدور هذا الكتاب المترجم سنة 2007 ، و هو يتكون من 113 صفحة ، و اسم دار النشر الجزائرية " **مطبعة سيدي بلعباس** " .

يهدف هذا القاموس إلى تدليل الطريق للمبتدئين في رحلة اكتشافهم للخطاب اللساني فهو يشمل على أهم المصطلحات القاعدية للمعرفة اللسانية تحديدا تلك التي تمثل في نظر القارئ العربي متصورات لعلم اللغة الحديث .

و تدور مصطلحات هذا المعجم حول فلك اللسانيات العامة و يمكن للقارئ من خلالها أن يؤسس قاعدة معرفية موسوعية تسمح له على الأقل بمد جسور التواصل مع المعرفة اللسانية و مفاهيمها ، و الواقع أن القارئ العربي كثيرا ما يجد نفسه بمعزل عن مستجدات هذا العلم خصوصا مع ندرة المعاجم المتخصصة التي تسهم بقسط وافر في فهم النصوص اللسانية في لغتها الأم ، و عليه فقد عمد المترجم إلى تحويل المعجم البسيط إلى معجم ثنائي اللغة بغية تمكين القارئ من مضامين المصطلحات و أصولها .

كما نجد أن المترجم ذكر ثلاث طرق الاستعمال المصطلحات هي:

1- طريقة استعمال المصطلحات داخل نظرية محددة.
2- مصطلحات مؤلفة من كلمات اللغة العادية.
3- مصطلحات تعود في الأصل إلى المعجم التقليدي للنحو .

كما استعمل بعض الرموز و المختصرات لساعد القارئ على فهمها بسهولة نذكر منها البعض : ملفوظ غير مقبول ، s : مقبولية مشكوك منها ، (p) : جملة ، (n) (إ) : اسم ، d'et مح : محددة .

2-1 : المصطلحات الواردة في القاموس:

- **المصطلحات المبتدئة بحرف (a):**

عربي	فرنسي
A	
تحيين	Actualisation
زائد	Affixe
مخاطب	Allocutaire
متحول صرفي	Allomorphe
متحول صوتي	Allophone
غموض	Ambiguïté
قياس	Analogie
استذكار	Anaphore
تضاد	Antonymie
اعتباطية	Arbitraire
حجة	Argument
تمفصل	Articulation

Autonymie	ارتداد دلالي
Acceptabilité	مقبولية
Acte de langage	أفعال اللغة
Analyse	تحليل

المصطلحات المبتدئة بحرف (c):

فرنسي	عربي
C	
Cas	حالة
cathaphore	إستباق
Catégories grammaticales	مقولات نحوية
commutation	إستبدال
comparatisme	نزعة مقارنة
compétence	كفاية
componentielle	مكوناتي
Compatible	محصى
Connecteur	رابط

Connotation	إيحاء
Constituants immédiats	مكونات مباشرة
contexte	سياق
Contraintes de sélection	قيود الاختيار
Coréférence	إحالة متصاحبة
compus	متن
contexte	مساق
comptable	محصى
connotation	إيحاءات
coénonciation	تملفظ

المصطلحات المبتدئة بحرف(D) :

فرنسي	عربي
D	
Deixis	تمرجع
Déictique	تمرجعي
Démombrable	معدود
Denotation	تعيين

Double	مزدوج
derivation	إشتقاق
Désignateur	معين
Désinence	متصرف
Destinatair	مرسل إليه
Determinant	محدد
Diachronie	تعاقبية
Dialecte	لهجة
Discours	خطاب
Distribution	توزيع
données	معطيات

المصطلحات المبتدئة بحرف (e) :

عربي	فرنسي
E	
فاصل	Embrayeur
ترابط داخلي	Endophore
متلفظ	Enonciatiateur
تلفظ	Enonciation
ملفوظ	Enoncé
ترابط خارجي	Exophore
ما صدق	Extension

المصطلحات المبتدئة بالحرف (F) :

عربي	فرنسي
F	
تصريف	flexion

المصطلحات المبتدئة بحرف (g) :

عربي	فرنسي
G	
عام	Générique
غلوسيماتية	Glossématique
نحو	Grammaire
نحو توليدي	Grammaire générative
نحوية	Grammaticalité
نحو مقارن	Grammaire comparée

المصطلحات المبتدئة بحرف (h) :

عربي	فرنسي
H	
مشترك لفظي	Homonymie
عموم	Hyperonymie
خصوص	Hyponymie

المصطلحات المبتدئة بحرف (I) :

عربي	فرنسي
I	
لهجة فردية	Idiolecte
أفعال متحققة	Illocutoire
تحقيقية	Illocutionnaire
هندو – أوروبية	Indo-Européen
قصد	Intention
تناظر	Isomorphisme
تشاكل	Isotopie

المصطلحات المبتدئة بالحرف (L) :

عربي	فرنسي
L	
جهاتيات	Modalité
لغة واصفة	Métalangage
العالم الممكن	Monde possible
مورفيم(صرفيم)	Morphème

Morphologie	مورفولوجيات
Mot	كلمة

المصطلحات المبتدئة بالحرف (P) :

عربي	فرنسي
P	
مترابط	Paradigme
تكافؤ جملي	Paraphrase
كلام	Parol
أداء	Performance
أدائي	Performatif
فونيم(صوتيم)	Phonème
أصواتيات	Phonétique
صوتيات	phonologie
جملة	Phrase
تعدد دلالي	Polysémie
تداوليات	Pragmatique
محمول	Prédicat

Parti du discours	أجزاء الخطاب
Préfixe	سابقة
Présupposé	مفترض
Procés	إجراء
Proposition	قضية
Prédicat	محمول
Prosodie	عروضيات
Psycho linguistique	علم النفس اللساني
Psycho mécanique	علم النفس الآلي

المصطلحات المبتدئة بالحرف (R) :

فرنسي	عربي
R	
Référence	إحالة
Référent	مرجع
Règle	قاعدة
Restriction de sélection	إملاءات الاختيار

المصطلحات المبتدئة بحرف (S) :

عربي	فرنسي
S	
دلاليات	sémantique
سيم (معنم)	Séme
سميائيات (سيميولوجيا)	Sémiologie
سيميائية	Sémiotique
معنى	Sens
علامة	Signe
دلالة	Signification
مقام	Situation
علم الاجتماع اللساني	Sociolinguistique
بنية	Structure
أسلوبيات	Stylistique
إبدال	Substitution
سابق	Suffixe
موضوع منطقي	Sujet logique
فوق مقطعي	Suprasegmental

Symbole	رمز
Synchronie	تزامنية
Synonymie	ترادف
Syntagme	مركب
Syntaxe	تركيبات
Syntagme prédicatif	مركب جملي
Système	نسق

المصطلحات المبتدئة بالحرف (T) :

فرنسي	عربي
T	
Traints distinctifs	خصائص تمييزية
Transformation	تحويل

المصطلحات المبتدئة بحرف (U) :

عربي	فرنسي
U	
وحدة مفرداتية	Unité lexicale
كليات	Universaux
قيمة	valeur

نستنتج من خلال هذه الجداول مدى غنى القاموس بالمصطلحات ، إذ يحوي على 183 مصطلحا ، فصنفنا كل مصطلح باللغة العربية و ما يقابلها باللغة الفرنسية و رتبناها حسب الحروف الفرنسية . كما حاولنا عد المصطلحات و ذلك بالنسب المئوية و هذا ما يوضحه الجدول التالي :

2-2 : جدول يوضح عدد المصطلحات بالنسب المئوية :

الحروف باللغة الفرنسية	عدد المصطلحات بالنسب المئوية ‰	مجموع المصطلحات بالنسب المئوية
A	‰12	‰98,5
C	‰14	
D	‰11	
E	‰05	
F	‰0,5	

	‰04	G
	‰02	H
‰98,5	‰05	I
	‰04	L
	‰04	M
	‰15	P
	‰03	R
	‰16	S
	‰01	T
	‰02	U

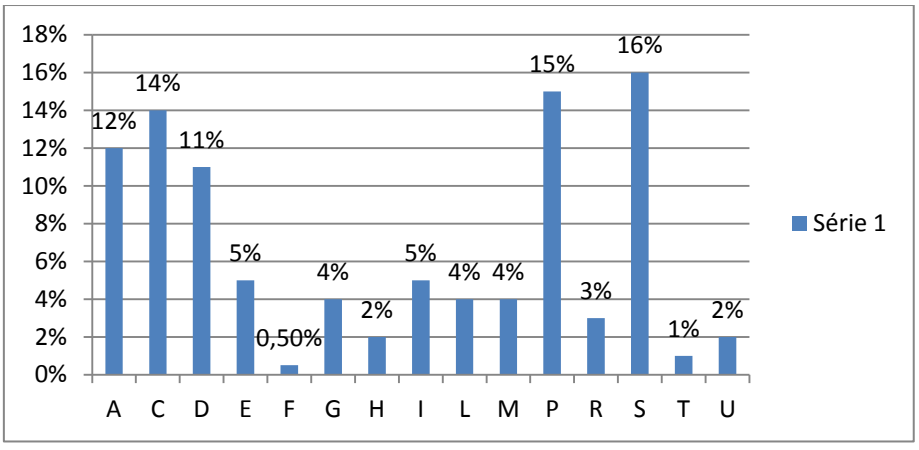

منحنى يبين عدد المصطلحات الواردة في القاموس بالنسب المئوية

نستنتج من خلال الجدول و المنحنى أهمية المصطلحات التداولية في حقل تعليم اللسانيات خاصة ، فبالنظر إلى مجموع المصطلحات المتحصل عليها 98،5 ‰ تعتبر نسبة كبيرة." **فتعليم اللغات أصبح في الفكر اللساني المعاصر المجال، المتوخي لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية و ذلك باستغلال النتائج العلمية و المعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية اللغات** "[1] .

لقد استفاد علم تعلم اللغات من اللسانيات ، حيث أصبح المنشغلون بتعليم اللغات يتأثرون بالنظريات اللسانية و يقتنعون بأهميتها القصوى في ميدان اختصاصاتهم و هذا ما يوضح العلاقة التي تجمع بين اللسانيات و تعليم اللغات ، فيعتبر هذا الأخير علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت هذه اللغات من منشأ الفرد أو مما يكتسبه من اللغات الأخرى ، أما اللسانيات فهي علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري و التعرف على أسراره .

و الملاحظ في هذين العلمين الصلة القوية و القائمة بينها فكلا منهما يحتاج الأخر هذا يعني أن اللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختبار نظرياته العلمية ، والمربي يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات الحديثة . و ما يثير الانتباه هو أن الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليمية اللغات عامة و اللسانيات خاصة فد تطور بشكل كبير في السنوات الأخيرة حيث انصرفت الأذهان لدى الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية و تباين المدارس اللسانية التي تنتمون إليها إلى تكثيف الجهود من اجل تطوير تعليم اللغات و تطوير مجال اللسانيات .

[1] أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 ، ص30 .

ثالثا / المصطلح التداولي و دوره في حقل تعليم اللغات : تطبيقاته على ميدان تعليم اللسانيات كلغة التخصص (وصف و تحليل المصطلحات) :

من خلال تصنيفنا للمصطلحات الواردة في قاموس " **المصطلحات المفاتيح في اللسانيات** " يمكننا القول انه كتاب قيم و مفيد لكل طلبة علوم اللسان ، فهو يجمع بين مختلف المصطلحات اللسانية في الحقل المعرفي و يتناولها بالشرح مصطلحا مصطلحا ، و هي مصطلحات غزيرة تفيد في حقل تعليم اللغات خاصة في مجال اللسانيات باعتبارها لغة التخصص ، و كوننا متخصصين في علوم اللسان ، و كلها متداولة في مجال تعليم اللسانيات و هي تساعد القارئ المتخصص في الغوص في اللسانيات كما تساعده على تأسيس قاعدة معرفية ، لهذا يقال لكل تخصص مصطلحاته الخاصة به . فلا يمكن أن نفهم أو نحاول الولوج في أي تخصص دون فهم مصطلحاته و بجدر بنا ذكر بعض المصطلحات التداولية في مجال اللسانيات و المعروفة من بينها : لسانيات ، لسانيات عامة ، صوتيات ، دلاليات ، تركيبيات ، سيميائيات ، تداوليات ، علامة ، فونيم ، جملة ، اعتباطية ، ملفوظ ، تلفظ ، مرجع ، دلالة ، سياق ، مقام .

من ناحية أخرى صادفنا بعض المصطلحات الجديدة التي لم يسبق لنا أن تعرفنا إليها في مجال تعليم اللسانيات ، لكن من خلال هذا القاموس التمسنا ها و زدناها إلى قاموسنا المعرفي و يمكن ذكر البعض منها : "**عامل**" ، نجد أن هذا المصطلح يصنف ضمن مجال التركيبات البنوية ، و هو يشير إلى تلك الكيانات التي تشارك في إجراء ما فمثلا :

في الجملة الأولى : أعطى سعيد الكتاب إلى زيد في هذه العبارة نلتمس وجود ثلاثة عوامل ممثلة عبر المجموعات الاسمية هي : سعيد ، الكتاب ، زيد .

" **قياس** " : يستعمل هذا المصطلح في اللسانيات التعاقبية إذ تصاغ وفق شكل موجود سلفا خاضع لانتظام معين مثل :

التعاقب الصرفي: ils prouvent / nous prouvons ، حيث ظهرت الصيغة ils prouvent قياسا على الصيغة nous prouvent و ذلك بدلا من الصيغة ils prouvent .

" **استذكار** " : يختلف معنى هذا المصطلح في اللسانيات عنه في البلاغة ففي المثالين 1 و 2 :

1- أنا في انتظار القطار انه متأخر.

2- التقيت بسعيد رايته قلقا .

نستنتج أن ضمير الهاء في الجملة الثانية لا يتفرد بمعنى خاص و لا يمكنه أن يرتبط بمرجع سوى عبر وساطة الاستذكار ، ففي الملفوظ الأول يبين استذكار كلمة سعيد .

نلاحظ من خلال هذا القاموس ورود مصطلحات تداولية و مصطلحات لسانية وجب علينا تصنيفها على النحو الأتي :

3-1 – تصنيف المصطلحات التداولية و المصطلحات اللسانية :

المصطلحات التداولية	المصطلحات اللسانية
أفعال اللغة ، تحيين ، مخاطب ، تلفظ ، ارتداد دلالي ، مقولات نحوية ، تملفظ ، أجزاء الخطاب ، ملفوظ ، حجة ، حمل ، رابط ، إيحاء ، تعيين ، سياق ، مساق ، تمرجع ، تمرجعي ، الاشتقاق ، معين ، متصرف خطاب فاصل عام ، خاص ، أفعال تحقيقية ، قصد ، ما صدق تشاكل ، عالم الممكن ، جهاتيات ، تداوليات ، إجراء، علم النفس اللساني ، إحالة ، مرجع ، دلاليات ، مقام.	مقبولية ، عامل ، تحيين ، زائد ، متحول صرفي ، متحول صوتي ، غموض ، قياس ، استذكار ، تضاد ، علامة ، اعتباطية ، تمفصل ، مورفيم ، حالة ، استباق ، استبدال، نزعة مقارنة ، نحو مقارن ، كفاية ، محصى ، مقدر ، معدود ، غير معدود ، مكونات مباشرة ، قيود الاختيار، املاءات الاختيار ، إحالة متصاحبة ، متن ، الاشتقاق، محدد ، تعاقبية / تزامنية ، لهجة ، توزيع ، فاصل ، غلوسيماتية ، نحو ، نحو توليدي ، مقبولية ، مشترك لفظي ، عموم / خصوص ، هندو– أوروبية ، تناظر تناظر ، لسان / كلام ، لكسيم ، مورفيم ، معجميات، مفرداتيات ، لغة واصفة ، جهاتيات ، مورفولوجيا ، كلمة ، مترابط ، تكافؤ جملي ، أداء كفاية، صوتيات ، جملة ، تعدد دلالي ، محمول ، سابقة/زائد، مفترض ، عروضيات ، علم النفس اللساني ، علم النفس الآلي ، قاعدة ، دلاليات ، سيميائيات ، سيم (معنم) معنى ، علامة ، دلالة ، بنية ، أسلوبيات ، مركب ، نسق ، خصائص تمييزية ، تحويل ، وحدة مفرداتية .

3-2 : دراسة بنية المصطلحات التداولية و اللسانية :

لكل لغة من اللغات خصائص محددة في أنساقها الصرفية و التركيبية ، ففي اللغة الفرنسية نستطيع ان نشكل جذورها سابقة و لاحقة مفردة دون تغيير يذكر في البنية الداخلية للجذر ، ومن خلال هذا الجدول الذي يوضح تمييزنا للمصطلحات اللسانية لوحدها ، و المصطلحات التداولية لوحدها نلاحظ ورود المصطلحات باللغة العربية نكرة إلا ماورد مصطلحا مركبا من اسمين فقد ورد الأول نكرة و عرف الثاني مثل : قيود الاختيار ، املاءات الاختيار ، أجزاء الخطاب ، علم النفس اللساني ، عالم ممكن .

ففي اللغة العربية تعرف الأسماء بواسطة أداة التعريف (ال) أما في اللغة الفرنسية فتعرف (le , la, l' , les)

3-3 : من حيث الإفراد و الجمع :

نفرق في اللغة العربية بين الإفراد و الجمع من خلال علامات الإعراب ، حيث أن الجمع من خلال علامات الإعراب ، حيث أن جمع المذكر يكون بالواو و النون أو الياء و النون ، أما الجمع المؤنث السالم يكون بالألف و التاء مثل : معجميات ، مفرداتيات ، مورفولوجيات ، صوتيات ، دلاليات ، سيميائيات . أما الجمع في اللغة الفرنسية نجد الكلمة تنتهي بالحرف (x) أو (s) مثل : أجزاء الخطاب (parties du discoure) .

و نلاحظ أن المترجم إذ وجد كلمة باللغة العربية مفردة يترجمها إلى اللغة الفرنسية مفردة مثل : lexiqueكلمة مفردة ترجمها بمصطلح " **مفرداتية** " أما إذا وجد كلمة عبارة عن جمع فيترجمها إلى اللغة الفرنسية بصيغة الجمع مثل: مفرداتيات ترجمها إلى الفرنسية بمصطلح l'exicologie كما وضع مصطلح " **مورفولوجيا** " مقابل لمصطلح صرفيميات باللغة العربية فقابله بمصطلح morphologie بالفرنسية .

و لا يفوتنا في هذا المقام ان نعرض بعض المصطلحات التي وردت في القاموس و تعريفها على سبيل المثال :

- **لسان / كلام:** لقد توصل دي سوسير بعد دراسة معمقة للغة إلى اكتشاف المميزات التي تتميز بها كل من اللغة و الكلام بعد أن كان ينظر إليها على أنهما شئ واحد .

- **اللسان** : langue :

يعتبر اللسان هو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم ، أو مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية و حضارية و بالتالي فهو جماعي أي أن الجماعة هي التي تواضعت عليه و اتفقت على استعماله [1] .

- **الكلام** : parole :

هو التجسيد الفعلي و الواقعي للسان و يختلف من شخص إلى أخر تبعا لاختلاف البيئة و المستوى الدراسي و الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي .

- **الكلمة** : Mot :

على الرغم أن الكلمة هي موضوع علم الصرف إلا أن علماءنا القدامى لم يضعوا تعريفا جامعا مانعا لها ، و في هذا الصدد يرى محمد محمد داود أن السبب في ذلك يعود ربما إلى ربطهم بين النظام الصرفي و النظام الكتابي [2] ، و جاء في لسان العرب أن " الكلمة ، اللفظة و جمعها كلم ، تذكر و تؤنث ، يقال هو الكلم وهي الكلم "[3] .

- **المورفيم** : Morphème :

هو مصطلح أطلقه اللسانيون الأمريكيون على اصغر وحدة دالة ينتهي عندها التقطيع اللغوي ، و يطلق اللسانيون الفرنسيون المحدثون أمثال مارتيني على هذا العنصر اللغوي مصطلح Monéme و المورفيم أو المونيم هو ما يسمى باللغة العربية بالوحدة الصرفية [4] .

[1] نصر الدين بن زروق ، دروس و محاضرات في اللسانيات العامة ، مؤسسة كنوز الحكمة ، ط1 ، 2011 ، ص 15 .

[2] نصر الدين بن زروق ، المرجع السابق ص 65 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، مجلد 5، بيروت، ط 1، 2003.

[4] نصر الدين زروق ، المرجع السابق ، ص 64 .

خاتمة

تتضمن هذه المذكرة الموسومة ب " المصطلح التداولي و أهميته في تعليم اللغات، لغة التخصص أنموذجا" دراسة لإحدى النظريات في اللسانيات الحديثة و هي المصطلحات و علاقاتها بتعليم لغات التخصص ، و جاءت هذه الدراسة في فصلين ، فصل نظري و أخر تطبيقي .

و قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج و هي :

- أن المصطلح يبحث في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات التي تعبر عنه.
- ينتهج المصطلح منهجا وصفيا .
- يهدف إلى التخطيط اللغوي ، و يؤمن بالتقيين و التنميط .
- المصطلح علم بين اللغات .
- يختص غالبا باللغة المكتوبة .

إن لغات التخصص و ما تحمله من خصائص و مفاهيم ترتكز على الدقة و الدلالة الواضحة المميزة للمصطلح العلمي ، فالاستعمال الفردي للغة قد يكون عاما من خلال اللغة اليومية المشتركة بين المتكلمين في مختلف مجالات التواصل ،كما قد يكون خاصا و ذلك حينما نوظف اللغة في ميادين معينة ،كالأدب و البحوث العلمية المتخصصة .

من هذا المنطلق يلجا أهل كل اختصاص إلى استحداث و خلق مفردات و تعابير تلبي احتياجاتهم و من ثم ظهرت لغة التخصص و يشكل المصطلح ركيزة أساسية في كل لغة تخصص ، إذ ينبغي أن تراعي فيه الدقة و الدلالة المباشرة لتحقيق تواصل فعال بين أهل الاختصاص .

و من خلال هذا نستنتج أن لكل تخصص مصطلحاته الخاصة به ، و أن المصطلح يلعب دور أساسي في تعليم لغات التخصص و أن اللسانيات غنية بمصطلحاتها .

يعتبر "**سوسير**" هو من أرسى معالم اللسانيات فبفضل جهوده و جهود علماء اللغة أصبحت اللسانيات في زمننا تحظى بأهمية كبرى ، و لم تعد بحاجة إلى من يدافع عنها ، أو من يحاول إبراز أهميتها ، كما أنها لم تعد قاصرة على مجال الدراسات اللغوية و الأدبية فحسب بل أصبحت تحتل حيزا معتبرا في كثير من قضايا العلوم الإنسانية ، بل إن تأثيرها امتد ليشمل المجالات العلمية أيضا كالبيولوجيا ، و المنطق و الفيزياء و الإعلام الآلي و غيرها من العلوم .

إن القواميس العربية عامة و اللسانية خاصة تملك مصطلحات هامة تفيد أي طالب متخصص في هذا المجال. و يجب على كل من يدرس في أي تخصص إن يتمكن من المصطلحات الخاصة بذلك التخصص ، لأن المصطلح يعتبر السمة الجوهرية في لغة التخصص لكن لا يمكن إعتبار هذه المصطلحات تقيم لغة فلقد أثبتت بحوث تعليم اللغات أغراض الخاصة أن في لكل لغة تخصصية خصائص صرفية و نحوية . و هذا ما يوضح أهمية و دور المصطلح التداولي في حقل تعليم لغات التخصص.

ثبت المصطلحات

ثبت المصطلحات :

اللغة الفرنسية	اللغة العربية
Analytical définition	التعريف التحليلي
Actes de langage	أفعال الكلام
Acte locutoire	فعل الكلام التلفظي
Acte illocutoire	فعل الكلام الغرضي(انجازي)
Acte perlocutoire	فعل الكلام التاثري
Base	قاعدة
Cravate	الأربة
Composition	التركيب
Calque	النسخ
Connotation	الدلالات الإيحائية
Commisives	الأفعال التزامنية
Connecteur argumentatif	الربط الحجاجي
Communication	التواصل
Contexte	السياق
Contacte	موصل
Définition descriptive	التعريف الوصفي

Deixis	مرجعيات الملفوظ
Directives	أفعال توجيهية
déclarative	أفعال إعلانية
Extra- linguistique	وراء السنية
Emprunt	الاستعارة
Enonciation	التلفظ
Enoncé	الملفوظ
Expressive	أفعال تعبيرية
Force illocutoire	قوة غرضية
Force	قوة
Genre de discoure	أنواع الخطاب
Interaction	التفاعل الكلامي
Langage	اللغة
Langue	اللسان
Plan argumentatif	البنية الحجاجية
Parole	الكلام
Pradigne	الأنموذج
Représentatives	أفعال تمثيلية

Référence	مرجع
Supra- segmental	فوق القطعية
Salon	البهو
violon	كمان

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر :

ماري نوال غاري بريور المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر : عبد القادر فهيم الشيباني ، ط1 ، مطبعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2007 .

المراجع :

أ – الكتب

- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2000.
- الأمير مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، مجمع اللغة العربية ، ط2 ، دمشق ، 1988 .
- أمينة فنان ، من قضايا توليد المصطلح – ندوة حول قضايا المصطلح في الأدب و العلوم الإنسانية ،كلية الأدب ، المغرب ، 2000 .
- بنور عبد الرزاق ، ما حقيقة الخانات الفارغة في الترجمة ، جامعة تونس الأولى ، دت .
- توبي لحسن ، التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية ، " المصطلح التداولي أنموذجا " ، منتدى حنان للثقافة العربية ، الرباط ، 2013 .
- جان سرفوني ، الملفوظية ، تر : قاسم المقداد ، من منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1998 .
- جميل حمداوي ، التواصل اللفظي و غير اللفظي في المجال البيداغوجي و الديداكتيكي .
- حوار مع عبد الرحمن ، اللسانيات و المنطق ، دراسات سيميائية لسانية أدبية ، ع2 ، تكامل المعارف، 1987- 1988 .
- رويض محمد ، حول مفهوم الحجاج في الفلسفة.
- رياض القاسم ، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي ، لبنان في القرن 19 ، 1801 – 1900 ، ج 1 ، مؤسسة نوفل ، 1982 .
- سعيد بن هادي القحطاني ، التعريب و نظرية التخطيط اللغوي ، ط1 ، بيروت ، 2002 .

- سليمان الواسطي ، الترجمة العلمية ، بغداد ، 1983 .
- شحاذة الخوري ، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، ج1 .
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تح : محمد جاد المولى و آخرون ، ج1 ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- عبد الغني المصري ، مجد محمد الباكير البرازي ، اللغة العربية ، الثقافة العامة ، دار المستقبل للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1988 .
- علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ط1 ، نهضة مصر ، 1997.
- عمر بلخير ، الخطاب تمثيل للعالم ، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية ، الخطاب المسرحي أنموذجا ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2003 .
- فان داك ، النص و السياق ، استقصار البحث في الخطاب الدلالي و التداولي ، تر : عبد القلار فنيني ، الدار البيضاء ، 2000 .
- محمد الديداوي ، منهاج المترجم ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، دار البيضاء .
- محمد عبد الله جفال ، المصطلح اللغوي عند ابن الجني في كتاب الخصائص مصدره و دلالته ، الجامعة الأردنية ، قسم اللغة العربية ، دت .
- محمود فهمي الحجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، مكتبة الغريب ، القاهرة ، دت.
- منصوري العجالي ، أفعال الكلام ، كيف تنجز الأشياء بالكلمات، القاهرة ، دت .
- نصر الدين بن زروق ، دروس و محاضرات في اللسانيات العامة ، مؤسسة كنوز الحكمة ، ط1 ، 2011 .
- هربيرث بيشن و آخرون ، مقدمة في المصطلحية ، تر : محمد حلمي جليل ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، 2000 .

ب- الدوريات و المجلات

- أحمد منور، " مفهوم الخطاب الشعري عند رومان جاكبسون " ، مجلة اللغة و الأدب ، معهد اللغة العربية و آدابها ، ع2 ، جامعة الجزائر .

- ثريا محمد الشطي ، " الترجمة و التعريب و أثرهما في تنمية اللغة " ، مجلة ساتل ، مجلة الأدب ، ع2 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2002 ، ص26 .
- رشيد عبد الخالق، " إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي ، مجلة علمية أكاديمية تعني بإشكالية صناعة المصطلح و تعريبه و ترجمته ، ع8 ، تلمسان ، 2012 .
- عبد القادر شرشار ، " أهمية اللغة ووظائفها في عملية التواصل ، مجلة إنسانيات ، العددان 17-18 ، 2002 .
- فرناند هالين ، " التداولية " ، تر: زياد عزالدين العوف ، مجلة الأدب الأجنبية ، ع125 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1991 .
- نصيرة غماري ، نظرية أفعال الكلام عند أوستين ، مجلة اللغة و الأدب ، معهد اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر ، ع17 .
- وليد سراج ، اللغة العربية و الإصلاح العلمي ، مجلة التراث العربي ، ع42 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1991 .

ج – الرسائل الجامعية

- شامية أحمد، مشكلة المولد في اللغة العربية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1996.
- عبد المجيد سالمي ، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع و الاستعمال ، رسالة الدكتوراه الدولة ، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر 2007.
- فريدة موساوي ، المقام في الشعر التداولي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم و الحارث بن حلزة ، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر، 2004 .
- موسى جمال ، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي ، تفسير الرازي لسورة المؤمنين أنموذجا ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر، 2008 .

- وهيبة لقرش المصطلح العلمي و إشكالية عدم استقراره دراسة تطبيقية على بعض المصطلحات علوم الوراثة رسالة ماجستير، قسم اللغة الترجمة ،جامعة منتوري قسنطينة / 2008

د – المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، مجلد5، بيروت، ط1، 2003.
- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ،ج3 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1977 .

د – المصادر و المراجع الأجنبية :

- Leonardo Bloomfield, linguistic aspect of science, eds Paris, 1939.
- Dominique maingueneu, élément de linguistique pour le texte littéraire, eds dunod paris, 1993.
- Durieux Christine, pseudo-synonymes en langue de langue spécialité, c i e c , université de Caen , paris , 1940.
- Henri margulieu, étude d'un texte argumentatif, ellipse, eds paris ,1996 .
- Maingueneu, les termes clés de l'analyse du discours, eds paris, 1993 .

هـ – المراجع الإلكترونية :

- http://www. alimbratur .com .
- http://www.difaf .net .
- www. atida , org .

فهرس الموضوعات

الفهرس: الصفحة

إهداء1.....3

إهداء2 4

شكر وتقدير.....5

مقدمة .....أ - ج

الفصل الأول :المصطلح و المصطلح التداولي.....11-37

أولا : تطور الدراسات التداولية 11-12

ثانيا :أهمية علم المصطلح في تطور العلوم 13-14

ثالثا :أسس علم المصطلح 15-16

رابعا : طرائق وضع المصطلح 16

4-1/ الاشتقاق.....16-17

4-2 / النحت و التركيب 18-19

4-3 / المجاز.....19 -20

4-5 / الترجمة 20-22

4-5-1 / الترجمة المباشرة 22

4-5-2 / النسخ 22

4-5-3 / التضخيم 23

4-5-4 / التحشية 23

4-5-5 / الترجمة الجانبية 23

4-6 / التعريب 23-24

خامسا : المداخل المصطلحية 24

1-5 / أنواعالتعريف 26-24

سادسا : مرتكزات التحليل التداولي 26

1-6 / نظرية التلفظ 28-26

2-6 / أفعال الكلام 32- 29

1-2-6 / النقد الموجه لنظرية أفعال الكلام .....33 -32

3-6 / الحجاج 35-33

4-6 / من حقل التداولية الى نظرية التواصل 37-35

الفصل الثاني : دور المصطلح التداولي في حقل تعليم لغات التخصص..63-39

تمهيد 39

أولا : الاستعمال العام و الخاص للغة 40

1-1 / أهمية لغات التخصص 41

2-1 / تعريف لغات التخصص 42-41

3-1 / مميزات لغات التخصص 43

ثانيا : نظرة عامة حول القاموس " دراسة تطبيقية لقاموس المصطلحات المفاتيح في اللسانيات " كمدونة 44

1-2 / المصطلحات الواردة في القاموس 56-45

2-2 / جدول يوضح عدد المصطلحات بالنسب المئوية 58-56

ثالثا : المصطلح التداولي و دوره في حقل تعليم اللغات (وصف و تحليل المصطلحات) 60-59

1-3 / تصنيف المصطلحات التداولية و المصطلحات اللسانية 61

2-3 / دراسة بنية المصطلحات التداولية واللسانية 62

3-3 / دراسة بنية المصطلحات من حيث الإفراد و الجمع 63-62

الخاتمة..... 66-65

ثبت المصطلحات 70-68

قائمة المصادر و المراجع 76-72

فهرس الموضوعات 80-78